الوثائق الرسمية

الجمعية العامة
الدورة الخمسون

الجلسة العامة ٣٨
الاثنين، ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٥،
الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد فريتاس دو أمارال (البرتغال)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٠.

البند ٢٩ من جدول الأعمال (تابع)

الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة

الاجتماع التذكاري الخاص للجمعية العامة بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة

خطاب جلالة الملك مسواتي الثالث، رئيس دولة مملكة سوازيلند

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): نعقد بعد ظهر اليوم الجلسة الرابعة للاجتماع التذكاري الخاص للجمعية العامة بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة وتستمع الجمعية أولا إلى خطاب يلقيه جلالة الملك مسواتي الثالث، رئيس دولة مملكة سوازيلند.

اصطحب جلالة الملك مسواتي الثالث، رئيس دولة مملكة سوازيلند، إلى المنصة

الملك مسواتي الثالث (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أحمل معي من مملكة سوازيلند تحيات صاحبة الجلالة وسائر شعب سوازيلند وأمانيهم الطيبة لجميع أصدقائنا وأشقائنا الأعضاء في الأمم المتحدة.

إن مهمتي اليوم مهمة بسيطة للغاية، وهي أن أعلن عن التزام بلدي المستمر بالميثاق التأسيسي لمنظمتنا وأن أتعهد بدعمنا للأمم المتحدة ووكالاتها، وذلك من خلال أحكام الإعلان الذي سنعتمده.

إن هذا الاعلان يتضمن المقاصد والمبادئ الأصلية لمنظمتنا والآمال والتوقعات ذاتها التي خالجت الزعماء المؤسسين. فبالنسبة لهم، كانت فكرة عالم متحد في السعي إلى التنمية السلمية تمثل، بعد تجربة حربين عالميتين، أفضل فرصة للإنسانية من أجل تركيز طاقتها ومواردها، لا على عبث الصراع، وإنما على مستلزمات البقاء.

يتضمن هذا المحضر النص الأصلي للخطب الملقاة بالعربية والترجمات الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للخطب الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع واحد من تاريخ النشر إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178. وستصدر التصويبات بعد نهاية الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

95-86405
9586405

وبعد انقضاء خمسين سنة، تعطينا التجربة صورة واضحة عن أوجه فشلنا - علاوة على منجزاتنا وتقتضي منا أن نتعلم من أخطائنا وأن نبني على نجاحاتنا. ولدينا الكثير مما يدعونا إلى الافتخار، ونحن نعرب عن إجلالنا بشكل خاص للذين كرسوا حياتهم وفقدوها في خدمة البشرية.

ومن الحاضرين الذين يحظون بشرف مخاطبة هذا الجمع التاريخي، أرجو أن أكون، إن شاء الله، أحد القلائل الحاضرين عندما نحتفل، في عام ٢٠٤٥، بذكرى مرور مائة سنة على إنشاء المنظمة. ولا أقول هذا بدافع الزهو، ولا أقوله بتهور الشباب؛ أقول هذا لأنني أقف اليوم أمامكم، لا ممثلا لبلادي فحسب، بل أيضا لشباب العالم والأجيال القادمة التي يجب أن تكون توقعاتهم وآمالهم فيما يتعلق بحياتهم وبمستقبل البشرية محور اهتمام الأمم المتحدة في الخمسين سنة القادمة.

فما هي تلك التوقعات وتلك الآمال؟ أعتقد أن الآباء المؤسسون للأمم المتحدة كانوا سيتعرفون على غاياتهم في غايات جيلي. ولا مبالغة في هذه الغايات. فهي على كل حال ما يحق لكل إنسان أن يتطلع إليه - أن يتمتع بالصحة الجيدة، والمأوى، والأمن لأسرته، وأن يكون حرا في اتباع المثل والاعتقادات التي يختارها، وأن يكون متعلما وحاصلا على عمل، وأن يكون في المقام الأول قادرا على العيش في سلام على قدم المساواة مع الآخرين في وئام مع مخلوقات الله جميعا.

إن الإعلان المعروض علينا، ومخطط تحسين أداء الأمم المتحدة، يمثلان أفضل فرصة لنا لتحقيق أحلام شعوبنا.

وهذا يقتضي منا، كأعضاء في منظمة لا ينبغي أن يشعر أي شخص أو دولة أنه مستبعد منها، أن نعمل معا بهدف مشترك ووفقا لمجموعة مشتركة من الأولويات والمبادئ.

إننا ندرك الحاجة إلى أن يكون للأمم المتحدة ووكالاتها الهياكل والقدرة على العمل نيابة عنا بكفاءة وشفافية واستعداد لتحمل المسؤولية وبإصغاء مستمر لرغبات أعضائها.

إن هيئات صنع القرار الرئيسية التي نضع ثقتنا فيها يجب أن تتكيف بطريقة تجعلها تمثل بصورة حقيقة جميع البلدان وتتوصل إلى النتائج التي تراعي آراء شعوبنا ورفاهها.

وبوصفنا أعضاء، يتعين على كل واحد منا أن يسلم بالمسؤولية التي نتحملها نتيجة عضويتنا: وهي أن ندعم منظمتنا، وأن يحترم كل منا سيادة الآخرين وتقاليدهم وشخصيتهم؛ وأن ننفذ خطط العمل التي تستهدف تنميتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ونمتثل مبادئ ميثاقنا التأسيسي من أجل صالح الذين نمثلهم.

ويحدوني الأمل في أن أتمكن في عام ٢٠٤٥ من الوقوف أمام أنظار أبنائي وأحفادي، وأن أقول "لقد بذلنا قصارانا". فإذا استطعنا جميعا أن نتشاطر هذا الالتزام حيال الأجيال المقبلة - وإذا استطاعت منظمتنا أن تتكيف مع المقتضيات المتغيرة لعصرنا - فإن العالم سيكون في غضون خمسين عاما مكانا أكثر أمنا وسعادة للجميع وسنكون قد أوفينا بواجبنا تجاه شعوبنا وتجاه الإنسانية جمعاء.

وباسم مملكة سوازيلند، أعلن التزامي والتزام شعبي بمستقبل الأمم المتحدة، إيمانا منا بأنها المنظمة الوحيدة العالمية التي لديها القدرة والقصد لإيصالنا إلى أهدافنا.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر رئيس دولة مملكة سوازيلند على بيانه.

اصطحب جلالة الملك مسواتي الثالث، رئيس دولة مملكة سوازيلند، من المنصة

خطاب فخامة الملازم الطيار المتقاعد جيري جون رولنغز، رئيس جمهورية غانا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): ستستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه فخامة الملازم الطيار المتقاعد جيري جون رولنغز، رئيس جمهورية غانا.

اصطحب فخامة الملازم الطيار المتقاعد جيري جون رولنغز، رئيس جمهورية غانا، إلى المنصة

الرئيس رولنغز (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): إننا اليوم نقر ونحيي النظرة المتبصرة القوية إلى المساواة في الحقوق بين الدول، كبيرها وصغيرها، وبين الرجال والنساء، وإلى الحرية والعدالة المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة النبيل.

لقد أعطى الميثاق المجتمع الدولي للدول في فترة ما بعد الحرب مقوماته الأخلاقية والقانونية. فقد جسد بعبارات لا تنسى، وبمنطق لا يقاوم، المبادئ التي يمكن أن يبنى عليها عالم جديد أفضل، عالم يسود فيه التسامح والاحترام المتبادل.

وهذه الذكرى السنوية الخمسين هي في واقع الأمر سبب للاحتفال: فقد زادت عضوية الأمم المتحدة من ٥١ دولة إلى ١٨٥؛ وتهاوت الامبراطوريات الاستعمارية القديمة، كما نعرف جميعا، وإن كانت هناك أشكال جديدة بدأت في الظهور؛ وقد يبدو أن الحرب الباردة انتهت على الرغم من أن العديدين منا لا يزالون يعايشون ما خلفته من تركة بالغة الإيلام؛ ووضعت مسائل البيئة والمرأة والطفل والتنمية الاجتماعية والسكان في محور خطة التنمية. واسمحوا لي في هذه المناسبة أن أشيد بالسيدة الفاضلة ممثلة تنزانيا، السيدة مونغيلا التي نجح المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة المعقود في بيجين تحت رئاستها في نقل رسالته إلى شتى أنحاء العالم. واليوم نعلن أن التنمية تعني الناس ونوعية حياتهم وليست مجرد أرقام قياسية إحصائية.

وفي هذه المناسبة الهامة جدا، أحيي الأمم المتحدة نيابة عنكم وبصفة خاصة عن ملايين الأشخاص الأكثر صحة وأمانا وسعادة بفضل شكل أو آخر من أعمال الأمم المتحدة، ويجب أن نحيي أيضا وكالات الأمم المتحدة على ملايين اللاجئين في جميع أنحاء العالم الذين، لولا المنظمة، لفقدوا الأمل بل والحياة ذاتها. إننا يجب أن نشيد بالأمم المتحدة على جهودها في مجال الحفاظ على السلام من أجل وقف المعاناة البشرية. وأخيرا ينبغي أيضا أن نشيد بالأمم المتحدة على استقلال دول جديدة عديدة وعلى نهاية حكم الفصل العنصري وخاصة في جنوب افريقيا.

وإننا إذ نهنئ الأمم المتحدة فإنما نهنئ أنفسنا. إن المنظمة إلى حد بعيد جدا تجسيد لنا نحن. إنها الإرادة الجماعية للمجتمع الدولي للدول ذات السيادة، كما أنها تجسيد لنواحي ضعفنا المشتركة. لذلك فإن هذه الذكرى السنوية الخمسين هي أيضا وقت للتأمل الرصين جدا في إخفاقاتنا. وبمناسبة الكلام عن إخفاقاتنا، أعتقد أنه من الضروري أيضا في هذه المناسبة إذ نهنئ أنفسنا على نجاحاتنا. أن نعترف في الوقت ذاته بوجود حالات مؤلمة جدا نشأت عنها خسائر في الأرواح، كما يتجلى في حالات الصراع العديدة في مختلف بقاع العالم.

وفي إطار هذا التأمل الرصين ينبغي أيضا أن نعترف بالاخفاقات التي تجلت في عودة إبادة الأجناس والتطهير العرقي اللذين يمارسان بشكل صارخ تحت أقنعة مختلفة في كرتنا الأرضية. هذه الاخفاقات تتجلى في البطون المنتفخة للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية في جميع أنحاء العالم الثالث، وبصفة خاصة في قارتي، افريقيا. وبالنسبة لنا في افريقيا، بصفة خاصة، ربما تكون الخمسون سنة القادمة أكثر حسما من الخمسين سنة الماضية. إننا نريد أن نرى في المجتمع الدولي وفي سياق الأمم المتحدة، تحولا عن تهميش قارتنا.

ولا يسعنا إلا أن نشعر بالصدمة إزاء استعداد المجتمع الدولي لإنفاق ٥ ملايين دولار يوميا على عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة والهرسك - ونحن لا نحسد هؤلاء الناس النبلاء على هذا التضامن الدولي؛ فهم في الواقع يستحقونه - لكن عندما طلبنا مبلغا يمثل من ١٠ إلى ١٥ يوما من ذلك الانفاق لمساعدة من يعيشون منا في افريقيا والذين يبذلون كل جهد مستطاع لمساعدة أنفسهم بمواردهم الضئيلة، قوبلنا بصمت مطبق. فهل ينتظر أن تستمر هذه الإزدواجية في المعايير؟ هذا هو السؤال الذي أطرحه عليكم. إلى متى سيظل ساسة العالم يعزفون عن إيلاء أي اهتمام بافريقيا في استعراضهم للمشهد العالمي، على الرغم من الموارد العديدة التي وفرتها للعالم الحديث الذي نعيش فيه؟

دعونا لا ننسى أن موارد افريقيا - البشرية والمادية على السواء كما ذكرت - أسهمت إسهاما رئيسيا جدا على مدى القرون في ثروة الدول وتقدم البشرية. لذلك يجب علينا أن نشجب أنانية هؤلاء الذين يملكون الإمكانيات ويلمسون احتياجات الآخرين لكنهم يرفضون تلبيتها. إننا نشهد الإفراط الطائش في الاستهلاك الذي يمارسه البعض وسط الفقر المؤلم الطاحن للعديدين. إننا نشعر بالجوع في وسط الوفرة وبالعوز وسط خير عميم جدا.

ويتعين علينا أن نشجب بنفس القدر تركيز الاهتمام الدولي على الجوانب السلبية فقط في افريقيا وعدم الالتفات إلى الجوانب الإيجابية السائدة ايضا في هذه القارة: إن الصور تركز على الأطفال الجوعى وليس على المدارس والعيادات الطبية الجديدة؛ إن التركيز يوضع على السياسات الفاشلة وليس على قصص النجاح التي سجلت في مختلف بقاع القارة، وفي كثير من الأحيان بمساعدة المجتمع المتقدم النمو وصندوق النقد الدولي وكذلك البنك الدولي؛ إن التركيز يوضع على التدهور الحضري لكن ليس على التقدم الصناعي الجديد، وهذا تحريف مؤسف آخر لما يحدث في قارتنا.

فلنأمل أن تشهد الخمسون سنة القادمة من عمر الأمم المتحدة نهاية لهذه الإزدواجية في المعايير في شؤوننا الدولية. ونحن إذ نحيي منجزات المنظمة ونعترف بأوجه قصورها، ينبغي أن نبذل كل ما في استطاعتنا لكي نلزم أنفسنا بإصلاح هذا المحفل الموقر وإضفاء الديمقراطية عليه. لنعمل معا على استعادة رؤيا الآباء المؤسسين للأمم المتحدة ولنبقِ آمال الملايين حية. لنحول، نحن الأمناء على هذه الرؤية، كلماتنا إلى عمل إيجابي لصالح الأجيال المقبلة. ولنبنِ عالما ينقلنا فيه حسنا بمبدأ الدولية الذي أعطانا هذا الميثاق المشرف، إلى القرن الحادي والعشرين الذي سوف يسود فيه الحق لا الجبروت؛ وتعلو فيه العدالة على الظلم، ويمكن أن يعيش الصغير والضعيف آمنا فيه مع الكبير والقوي دون شعور بالخوف.

ولنتذكر أنه لا يمكن أن يتحقق المستقبل المشرق للعالم ولا النظام الدولي الجديد المستدام إذا لم تحتل افريقيا مكانا كريما، مكانها الصحيح، على مائدة الإنسانية وفي مجالس صنع القرار العالمي.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر رئيس جمهورية غانا على بيانه.

اصطحب فخامة الملازم الطيار المتقاعد جيري جون رولنغز، رئيس جمهورية غانا، من المنصة

خطاب فخامة السيد سوهارتو، رئيس جمهورية اندونيسيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يدلي به فخامة السيد سوهارتو، رئيس جمهورية إندونيسيا.

اصطحب فخامة السيد سوهارتو، رئيس جمهورية اندونيسيا إلى المنصة

السيد سوهارتو (تكلم بالإندونيسية؛ الترجمة الشفوية عن النص الإنكليزي الذي قدمه الوفد): إنه لامتياز بارز لي أن اشارك، بالنيابة عن إندونيسيا حكومة وشعبا، في هذا الاحتفال التاريخي بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة.

إن للذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة أهمية خاصة بالنسبة لنا في إندونيسيا، لأننا نحتفل هذا العام بالذكرى السنوية الخمسين لإعلان استقلالنا. وليس من قبيل الصدفة أن يتضمن كل من ميثاق الأمم المتحدة ودستور إندونيسيا المبادئ والأهداف نفسها، فكلاهما يرنو إلى السلام العالمي الذي لن يتحقق إلا عندما تتشاطر البشرية جمعاء ثمار الحرية والعدالة.

والأمم المتحدة، بالنسبة لإندونيسيا، محفل هام للوفاء بولايتنا الدستورية وهي الإسهام في القضاء على الاستعمار، والسيطرة، والفقر، والظلم في كل مكان، ووضع نظام دولي جديد. وكان للأمم المتحدة دور بارز في كفاح إندونيسيا من أجل الحفاظ على حريتها.

وقد اضطلعت الأمم المتحدة بدور حاسم في احتواء الصراعات في مناطق شتى. ومع ذلك، نحتاج من أجل كفالة السلام في هذه الفترة التي تعقب الحرب الباردة إلى تعزيز قدرات الأمم المتحدة من خلال آليات عالمية وإقليمية أفعل لإقرار السلام وحفظ السلام وبناء السلام بعد الصراع، فضلا عن الدبلوماسية الوقائية.

وإجمالا، اضطلعت الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة بمجموعة هائلة من الأنشطة تمس كل جانب من حياة البشر في جميع أنحاء العالم. بيد أنها لا تستطيع أن تواصل الاضطلاع بها بنجاح وقوة غير منقوصين بينما تتعثر على شفا الإعسار المالي. ولا يمكن أن تستمر هذه الحالة إلى أجل غير مسمى دون أن تترتب عليها آثار ضارة على المجتمع العالمي.

فلتكن هذه الذكرى السنوية الخمسون لإنشاء منظمتنا مناسبة لنا جميعا للتصدي لهذه المسألة الحاسمة، فضلا عن المسائل المتعلقة بإصلاحها، وإعادة تنشيطها، وإضفاء الطابع الديمقراطي عليها، حتى تتمكن من التكيف مع تحديات عصرنا.

لقد وضعت الأمم المتحدة منذ الستينات مجموعة من الاستراتيجيات الإنمائية الدولية، لكن هذه الاستراتيجيات لم تكن كافية لإصلاح جوانب الخلل بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية. فالفجوة بينهما تستمر في الاتساع. وتبقى البلدان النامية مهمشة عن عمليات اتخاذ القرارات الاقتصادية العالمية.

ومع انتهاء الحرب الباردة، حدثت فورة جديدة من التكافل وتعددية الأطراف، في حين اكتسب الاقتصاد العالمي طابعا عالميا متزايدا. وقد اعتمدت حركة عدم الانحياز في مؤتمر القمة الذي عقدته في جاكرتا عام ١٩٩٢، نهجا وتوجها جديدين، واطلقت مبادرة إجراء حوار مرة أخرى مع البلدان المتقدمة النمو، يرتكز هذه المرة على المصالح والمنافع المشتركة، والمسؤولية المتشاطرة على نحو عادل، والتكافل الحقيقي. ويحدونا الأمل في أن تنعكس إعادة إحياء الحوار جليا في "خطة للتنمية" كي تشكل تكملة ملائمة لـ "خطة للسلام".

وفي هذه الأوقات العصيبة، نتطلع، نحن حكومات وشعوب العالم، إلى الأمم المتحدة من أجل مؤازتنا في تحقيق آمالنا. ولا شك في أننا بحاجة إلى الأمم المتحدة. وما يفوتنا في أحيان كثيرة هو أن الأمم المتحدة تحتاج إلينا أيضا. فنحن نهلل لانتصاراتها، ولكن كثيرا ما يفوتنا أننا مسؤولون عن اخفاقاتها أيضا. فمسؤوليتها هي مسؤوليتنا.

لقد خدمتنا الأمم المتحدة جيدا طوال نصف القرن الماضي. ومع ذلك، لن نتمكن أبدا من إقامة النظام الدولي الجديد، النظام الذي ينعم بمزيد من السلام والعدالة الاجتماعية والازدهار المشترك، طالما أن المنظمة باقية على ما هي عليه اليوم. ولا يسعنا أن نصل إلى ذلك الهدف إلا بعد أن نجعل الأمم المتحدة، في نهاية المطاف، الأداة الفعالة للسلام الذي توخي قبل ٥٠ عاما.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر رئيس جمهورية إندونيسيا على خطابه.

اصطحب فخامة السيد سوهارتو، رئيس جمهورية إندونيسيا، من المنصة

خطاب فخامة السيد بيلـــي أولتر، رئيـــس ولايات ميكرونيزيا الموحدة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يدلي به فخامة السيد بيلي أولتر، رئيس ولايات ميكرونيزيا الموحدة.

اصطحب فخامة السيد بيلي أولتر، رئيس ولايات ميكرونيزيا الموحدة ، إلى المنصة.

الرئيس أولتر (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): إنه لشرف وامتياز لي أن أنقل إلى هذا التجمع التاريخي تحيات جميع أفراد الشعب في ولايات ميكرونيزيا الموحدة وأفضل تمنياتهم. إن حضور عدد كبير من الدول هنا ممثلة على أعلى المستويات هو أكبر شاهد على عالمية الأمم المتحدة، ويوفر لنا أساسا سياسيا صلبا نبني عليه دور منظمتنا في الخمسين سنة القادمة.

ومثلما ذكر متكلمون آخرون، ليس هذا وقتا للاحتفال فحسب، بل هو وقت للتفكير والتقييم أيضا. وأبناء ميكرونيزيا اليوم، بوصفهم شعبا اعتمد اعتمادا خاصا على الأمم المتحدة طوال وجودها، يشعرون دائما بأننا كنا جزءا من المنظمة وإن لم نصبح عضوا فيها إلا قبل سنوات قليلة.

وسنظل ممتنين لأعضاء مجلس الوصاية وموظفيه، وللولايات المتحدة بوصفها السلطة القائمة بالإدارة، على الأدوار التي اضطلعوا بها في تقدمنا نحو تقرير المصير، وفي النهاية نحو الاستقلال. ومن المناسب أن مجلس الوصاية اختتم أعماله قبل هذه الذكرى السنوية بفترة وجيزة. وبالتالي فإن اضطلاعه الناجح بالمهام الجسيمة الملقاة على عاتقه بموجب الميثاق هو أحد الإنجازات التي نحتفل بها بحق هنا اليوم.

ونحن نحتفل اليوم أيضا بالتراجع الحاد الذي حدث في مجرى الأعوام الخمسين الماضية، في ممارسة دول العالم الكبرى للاستعمار. بيد أن الميثاق، خلافا لتجربتنا مع نظام الوصاية، كان أقل فعالية في جعل بعض الدول تطرح مصالحها جانبا وتضع ما بحوزتها من المستعمرات في مكانها الصحيح في سجلات التاريخ. وهذه الحقيقة المؤسفة ما زالت تؤثر في حياة آلاف الناس في جميع أنحاء منطقة جزر المحيط الهادئ.

ولأن منطقتنا نائية عن أوطان الدول الاستعمارية فإنها تنطوي على فائدة خاصة كمكان لتصريف موادها الخطرة وإجراء التجارب فيه والقيام بالممارسات الأخرى التي يشكل الاضطلاع بها في أرض الوطن خطرا شديدا. وهكذا، وأمام تأكيد حكومات يفصلنا عنها نصف العالم لحقوقها السيادية، فإننا، مع المستقطنين، مجبرون على تحمل عواقب هذه الأفعال وهي عواقب سيمتد أثرها الى أجيال مقبلة. وهذا يعكر صفو احتفالنا اليوم.

والميثاق، كما نعلم، يلزم جميع الأعضاء بأن يتخذوا الإجراءات الفردية والجماعية اللازمة لتعزيز الاحترام العالمي لحقوق الإنسان ومراعاتها. وهذا يتصل اتصالا وثيقا بالالتزامات الواسعة النطاق المتعلقة بالأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي. ومن المحزن أن أهداف الميثاق هذه لم تتحقق بقدر كبير رغم الجهود المخلصة والدؤوبة التي بذلها أعضاء الأمم المتحدة على مر السنين. والواقع أن رجالا شجعانا ضحوا بأرواحهم في خدمة الأمم المتحدة من أجل تحقيق هذه الأهداف ونحن نذكرهم هنا بالتكريم. فتضحياتهم لم تذهب سدى.

وما نرجوه هو أن تتخذ خلال الأعوام الخمسين المقبلة خطوات كبيرة لتحسين التوافق بين الاعتبارات التي لا مفر منها للمصالح الذاتية الوطنية وبين الحقوق والتطلعات المشروعة لشعوب العالم الأقل من غيرهم قدرة. وأنا أدرك تماما أننا حتى في هذه الأيام نعتبر هذا الكلام نوعا من المثالية، وهذه هي المشكلة التي نواجهها. ومع هذا فلا سياق غير هذا يمكن أن تبعث فيه الحياة في فروع الميثاق التي لم تعالج بما فيه الكفاية خلال الأعوام الخمسين الأولى.

ولا يمكن التقليل من شأن الإنجازات التي حققتها الأمم المتحدة حتى الآن بوصفها محفلا لتعزيز السلم والأمن الدوليين، وفي الوقت الذي أحيي فيه هذه الإنجازات أدرك أن أمامنا شوطا كبيرا. غير أن لهذه المنظمة رسالة أكبر. فمع النمو السكاني وزيادة الطلب

على موارد كوكبنا المحدودة يجب حتى على أكثر البلدان ثراء بيننا أن تتفهم الرؤية المستقبلية العظيمة في الميثاق. فهو يدعو بحكمة جميع الشعوب والحكومات، كبيرها وصغيرها، غنيها وفقيرها الى أن تدرج في سياساتها وإجراءاتها الاحترام الفعلي لحق الجميع، بمن فيهم الأقل حظا بيننا، في العيش في ظروف لائقة وفي مساواة.

وهذا التحدي لا يواجهه العالم المتقدم النمو وحده وإنما ينطبق بالقدر نفسه على الأمم النامية. وهذا ليس مطلبا بسيطا بزيادة المساعدة بين الشمال والجنوب. بل هو مسعى نحو توعية عالمية بأهم واقع في حياتنا اليوم. هذا الواقع هو أن جميع مصالحنا مرتبطة على نحو أوثق بكل جيل يمر. وإذا أردنا أن نرد عواقب سلوكنا الأناني في الماضي نجد أن المسؤولية تقع على عاتقنا جميعا. فالدمار الناجم عن الحرب وسوء استغلال مواردنا الطبيعية وتلوث الأماكن التي نعيش فيها، وتناقص التنوع البيولوجي، والدمار الذي نلحقه بمناخ كوكبنا كلها عوامل تجتمع لقهر سكان الأرض ما لم نجد أساسا مشتركا للعمل.

وهذا الأساس المشترك موجود. موجود هنا. وهو لا يتطلب منا أن نتخلى عن وطنيتنا أو ثقافتنا. إنه ميثاق الأمم المتحدة - وثيقة متبصرة حققت الكثير في أعوامها الخمسين وتوفر إطارا لبقائنا ذاته. اللهم امنحنا الشجاعة لنبني عليه.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس ولايات ميكرونيزيا الموحدة على بيانه.

اصطحب فخامة السيد بيلي أولتر، رئيس ولايات ميكرونيزيا الموحدة من المنصة

خطاب فخامة السيد غلافكوس كليريدس، رئيس جمهورية قبرص

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ستستمع الجمعية الآن الى خطاب فخامة السيد غلافكوس كليريدس، رئيس جمهورية قبرص.

اصطحب فخامة السيد غلافكوس كليريدس، رئيس جمهورية قبرص، الى المنصة

الرئيس كليريدس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ونحن نحيي الذكرى الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة أرى لزاما علي أن أعرب نيابة عن شعب وحكومة قبرص، عن الإجلال لمؤسسي منظمتنا الذين يسرت بصيرتهم وعزمهم إنشاءها، وعن التشجيع والتهنئة لنا جميعا نحن المشتركين في هذه المنظمة.

لقد حققت المنظمة العالمية التي ولدت من حطام الحرب العالمية الثانية نتائج باهرة رغم تقلبات الحرب الباردة والاضطراب الحالي في الأوضاع العالمية. فالقضايا الحيوية كتصفية الاستعمار وحفظ السلام وحقوق الإنسان وانتهاج الديمقراطية وتطوير القانون الدولي وتدوينه تمت جميعها بكثير من النجاح. ومن ناحية أخرى أسفرت الجهود المبذولة في سبيل السلم والأمن العالميين، أي المسؤولية الأولى للأمم المتحدة، عن نتائج متفاوتة. والسلام، النصيب الذي طالما تمنيناه من تركة الحرب الباردة، أفلت للأسف من أيدينا، وأصبحت الصراعات الإثنية العديدة نتيجة لذلك تتسبب يوميا في إزهاق أرواح كثيرة وتحدث خسائر مادية فادحة.

وفي الوقت نفسه ظلت بعض المشاكل التي طال أمدها بلا حل لسنوات طويلة بما فيها مشكلة غزو واحتلال تركيا لجزء من أراضي بلدي.

وتثير هذه الأوضاع الشكوك حول صلاحية ميثاق الأمم المتحدة وفعالية المنظمة.

إن ميثاق الأمم المتحدة، الذي هو إنجاز إنساني عظيم تجسدت فيه حكمة وبصيرة الذين صاغوه بغية إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، يشكل الأساس القانوني والأخلاقي للعلاقات الدولية وهو اليوم صالح وملائم مثلما كان دائما.

إن ما كنا نحتاج إليه فعلا هو تضييق الفجوة بين المبدأ والممارسة، وهي الفجوة التي نتجت من عدم تطبيق أحكام الميثاق بصورة موضوعية وشاملة، مما سبب القلق والإحباط والمرارة. ومن الأمور الأساسية أيضا أن ندافع عن سلطة المنظمة في وجه من يزدرون الرأي العام الدولي كما تجسده قرارات الأمم المتحدة.

ونحن نشهد حاليا اشتراك الأمم المتحدة اشتراكا مباشرا وهائلا ومتزايدا أبدا في عمليات متشعبة من

أجل صيانة السلم والأمن الدوليين في عالمنا المترابط والمتغير بصفة مستمرة. ونظرا لهذه التحديات، وغيرها من التحديات التي تنتظرنا، علينا أن نتصدى، على أساس الأولوية، للقضايا الهامة جدا المتعلقة بتنشيط منظمتنا وإصلاحها ودعمها ماليا وبطرق أخرى، ليتسنى لها أن تصبح أداة أقوى لخدمة البشرية، التي أنشئت منظمتنا من أجلها.

إن العبقرية الإنسانية التي كرست لقضية السلام عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة مطالبة بمواجهة تحديات جديدة في قضية السلام والتنمية والتعاون بين الأمم.

ولعل أجدر إشادة بمنظمتنا هي أن نلتزم من جديد بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومثله الأبدية، وأن نتضافر، الآن وفي الأعوام المقبلة، بعزم وتصميم، في بذل الجهود من أجل بث روح جديدة في مؤسساتنا وفي عزمنا على النهوض بالتطلعات العالمية إلى تحقيق السلام والعدالة والتعاون بين البلدان والشعوب في جميع أنحاء العالم.

إن جمهورية قبرص تعلن تصميمها على بذل كل ما في وسعها بهدف استمرار التوسع في أنشطة الأمم المتحدة، وتطبيق مبادئها وقيمها على الصعيد العالمي، والالتزام التام بقراراتها. ونعلن عزمنا على الدفاع عن مبادئ ومثل الأمم المتحدة، هذه المنظمة التي نحتفل اليوم بكل افتخار وجلال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشائها.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية قبرص على خطابه.

اصطحب فخامة السيد غلافكوس كليريدس، رئيس جمهورية قبرص، من المنصة

خطاب فخامة أرماندو كالديرون سول، رئيس جمهورية السلفادور

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد أرماندو كالديرون سول، رئيس جمهورية السلفادور.

اصطحب فخامة السيد أرماندو كالديرون سول، رئيس جمهورية السلفادور، إلى المنصة

الرئيس كالديرون سول (ترجمة شفوية عن الأسبانية): منذ ٥٠ عاما مضت، أفضى بنا التدمير والمعاناة، اللذان تسببت فيهما حربان عالميتان، إلى التفكير المتعمق والتضافر لإنشاء الأمم المتحدة، منظمة تستهدف صون السلم والأمن الدوليين وتعزيز العدالة والكرامة والرفاه الإنساني والتفاهم والتعاون فيما بين الدول.

وقد تميز النظام الدولي الذي أعقب الحرب بالتباغض والمواجهة الأيديولوجية. ومع ذلك، حققت الأمم المتحدة إنجازات هامة وكبيرة، من أهمها إسهامها الضخم في تجنب نشوب حرب عالمية أخرى ذات عواقب لا يمكن تخيلها، وإنهاء الاستعمار والتمييز العنصري، وتشجيع تدوين القانون الدولي، وتعزيز النظام الدولي لحماية حقوق الإنسان، ودعم التعاون الدولي للنهوض بالأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية لشعوبنا.

وبعد سنوات عديدة من التوتر والاضطراب في عهد ثنائي القطب، مر العالم بتحولات عميقة الغور جعلته يختلف اختلافا كبيرا عما سبق. لقد انتهت الحرب الباردة، وتغيرت الخريطة الجغرافية - السياسية تغيرا كبيرا، وبدأت عملية انتشار الديمقراطية في جميع أنحاء العالم، وحل التعاون محل المواجهة، وولدت عملية العولمة في كل من الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

وفي ضوء الواقع الدولي اليوم، نحن مقتنعون بأن مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة ذات صلاحية فريدة. فهذا هو النظام العالمي الوحيد الذي يمكن للدول أن تعهد إليه بدراسة وتنفيذ التدابير اللازمة لتحقيق الأهداف المشتركة للبشرية، على شرط أن يفهم أن على عاتق الدول الأعضاء مسؤولية مد هذه المنظمة الحكومية الدولية بالإمكانيات والموارد اللازمة لتحقيق أهدافها. وفي هذا الصدد، يجب على الأمم المتحدة أن تمضي بعمق في عملية التحديث الشامل التي تمكنها من ترشيد استخدام مواردها، وتجعلها في نفس الوقت أكثر كفاءة وشفافية في اضطلاعها بمهامها.

إن جدول الأعمال العالمي المعروض علينا يتطلب استجابات سريعة وفعالة لمشاكل انتاج المخدرات والاتجار غير المشروع فيها وإدمانها، والإرهاب، وغسيل الأموال، والجريمة المنظمة، والفساد، وكل الويلات الأخرى التي تصيب البشرية اليوم. وفي

المؤتمرات الناجحة التي نظمتها الأمم المتحدة بشأن حقوق الإنسان، والبيئة، والسكان، والتنمية الاجتماعية، والمرأة، توصلنا إلى التزامات هامة على الصعيد العالمي يجب متابعتها بشكل سليم.

ولا يزال استئصال شأفة الفقر يشكل التحدي الرئيسي الذي يواجهه أعضاء المنظمة. وعلينا ألا نقر عينا حتى نكسر دائرة الهلاك التي تحكم على من يولد فقيرا بأن يموت فقيرا.

ولكي نضع الأمم المتحدة، بعد تحديثها التحديث الواجب، في أفضل موقع يمكنها من الاستجابة الفعالة للتحديات التي تواجهها، لابد أن يتحلى جميع الأعضاء بالإرادة السياسية للوفاء بالتزاماتهم المالية.

وفيما يتعلق بعملية إصلاح المنظمة، نحن نؤيد تعزيز فرص المشاركة وزيادة الصبغة التمثيلية. ولكى تحافظ الدول الصغيرة على بقائها، يجب عليها عادة أن تكون أكثر ابتكارا. ويمكن استخدام هذا الابتكار استخداما أفضل إذا احترم حقنا في المشاركة العادلة في جميع الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة. وبالمثل، يجب تعزيز الطبيعة التمثيلية لمجلس الأمن لكي يعكس صورة البنية الجديدة للمجتمع الدولي.

وإذ نحتفل بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء المنظمة، نود أن نؤكد من جديد ثقتنا بالأمم المتحدة، خاصة أنه بمساعدتها تمكن شعب السلفادور من تحقيق السلام ووضع حد للصراع بين الأشقاء الذي دام أكثر من ١٠ سنوات. إن الإسهام الناجح للأمم المتحدة في عملية المصالحة في السلفادور ساعد على تعزيز التزامنا بالمبادئ التي تهتدي بها.

ونأمل أن يشكل الإعلان الذي سيعتمد في هذا الاجتماع الخاص التزاما لا مفر منه من جانب جميع الدول الأعضاء في المنظمة بتحقيق مقاصدها ومبادئها وبالتوصل إلى أهدافها المتمثلة في إرساء السلام وتهيئة عالم أفضل لأجيال المستقبل.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية السلفادور على خطابه.

اصطحب فخامة السيد أرماندو كالديرون سول، رئيس جمهورية السلفادور، من المنصة

خطاب فخامة السيد انطونيو ماسكارينهاس مونتيرو، رئيس جمهورية الرأس الأخضر

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد انطونيو ماسكارينهاس مونتيرو، رئيس جمهورية الرأس الأخضر.

اصطحب فخامة السيد انطونيو ماسكارينهاس مونتيرو، رئيس جمهورية الرأس الأخضر، إلى المنصة

الرئيس مونتيرو (تكلم بالبرتغالية، الترجمية الشفوية عن النص الانكليزي الذي قدمه الوفد): أود بادئ ذي بدء، سيدي، أن أعرب لكم عن مدى سروري لانتخابكم رئيسا للدورة الخمسين للجمعية العامة، وأود في الوقت نفسه أن أعرب عن اعتقادي الراسخ بأن خصالكم الشخصية المعروفة تماما وخبراتكم الواسعة هي خير ضمان على أنكم ستقودون عمل منظمتنا بطريقة فعّالة وحاسمة.

وأود بالمثل أن أعرب عن تقديري العميق لسلفكم، الإبن البارز للبلد الشقيق كوت ديفوار، سعادة السيد أمارا إيسي، الذي كانت قيادته للدورة التاسعة والأربعين عونا قيما لأداء الأمم المتحدة.

وإلى الأمين العام السيد بطرس بطرس غالى أكرر إشادتي الحارة بأدائه المتفاني لواجباته؛ وهو يستحق لذلك تقدير المجتمع الدولي واحترامه.

يتسم هذا الاجتماع التذكاري الخاص بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة بأهمية ودلالة لا جدال فيهما. فهو ليس مجرد احتفال، لأن أمام ممثلي بلداننا مهمة جسيمة تتمثل في تقييم المسار الذي قطعناه في نصف القرن الأخير، والأهم من ذلك تقدير آفاق المستقبل لمنظمتنا. إننا في فجر عهد جديد بتحديات جديدة وطلبات مختلفة.

علينا أن نقطع على أنفسنا التزاما جديدا تجاه المستقبل، وبالتالي تجاه مستقبل منظمتنا. لذلك، ينبغي لنا أن نؤكد من جديد إرادتنا القاطعة على أن نواصل العمل لتحقيق مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها. فبعد مرور ٥٠ عاما على إنشاء المنظمة أصبح من الأمور المشروعة اليوم أن نخلص إلى أن الأمم المتحدة استطاعت أن تنجز مهمتها. ومن هنا، فإن أحدا لا يستطيع أن يعرف كيف يصف حال عالمنا المعاصر

لو لم تكن الأمم المتحدة موجودة، إذا أخذ في الاعتبار ليس فقط دورها في الترويج للتغييرات الحتمية الكبيرة وفي تيسيرها، بل أيضا إجراءاتها المحددة في الميادين البالغة التنوع للإنجازات البشرية الفردية والجماعية.

فبالنسبة للسلام، تتمتع الأمم المتحدة بقدرة فعّالة على صياغة المفاهيم وعلى العمل، غير أنها بحاجة إلى التحسين. ولا يمكن إرجاء ذلك بالنظر إلى الحالة الجديدة التي نشأت بعد زوال المجابهة القديمة بين الشرق والغرب. فالواقع الحالي يحتاج إلى قيادة حازمة من جانب الأمم المتحدة للحفاظ على السلم والأمن بطريقة تجعل من الضروري - في إطار احترام القيم وقواعد القانون الدولي - أن تركز جميع الدول، كبيرها وصغيرها، قدراتها وطاقاتها على النهوض بالرفاهية التي لجميع البشر حق فيها.

لذلك، من الضروري التأكيد على أن التنمية قضية حيوية للإنسانية، وأنا أعتقد اعتقادا راسخا بأنه ما من جهد يمكن أن ينجح في هذا الخصوص ما لم يكن هناك إطار يكون السلام فيه قيمة غالبة. فالسلام والتنمية عنصران أساسيان في نفس النضال. لذا، فإن النضال المشترك يتطلب التزام المجتمع الدولي ككل. إنطلاقا من الافتراض القائل بأن ما يتعرض للخطر هنا هو مستقبل البشرية.

ومن الميادين التي تتطلب مساهمة كل من يؤمن بحق ويرغب بإخلاص في بلوغ عالم أفضل، نسرد مجرد أمثلة قليلة من بعض المجالات: من مكافحة التصحر والجفاف إلى حماية البيئة العالمية، ومن استئصال شأفة الفقر إلى منع الصراعات داخل الدول وفيما بينها وتناولها في حالة اندلاعها، ومن التصدي لمشاكل السكان إلى حل القضايا المتصلة باللاجئين والمشردين، ومن الظروف المحيرة للمرأة إلى الاستراتيجيات الخاصة بالتنمية الاجتماعية، ومن منع الجريمة الدولية إلى احترام حقوق الإنسان وتعزيزها.

وخلاصة القول إن أمامنا عبء لا ينبغي أن نحيله إلى الأجيال المقبلة. علينا أن نلتزم باستراتيجيات فعّالة وطويلة الأمد. غير أنه في السياق الحالي للعولمة الاقتصادية، من المهم أن نتغلب على العجز الحالي في التعاون والتنسيق؛ فذلك أمر ضروري لضمان سلامة الحياة الدولية وتماسكها. وهذه من أولويات أهداف الأمم المتحدة وغاياتها.

وعلاوة على ذلك، ينبغي أن تعبّر منظمتنا قبل كل شيء عن واقع العالم الحالي بدينامياته وتوازنه الذاتي. وبهذه الكيفية ينبغي أن تعالج عملية الإصلاح الجارية. وينبغي أيضا إيلاء اهتمام مستمر بالمسائل المالية حتى لا تؤدي المشاكل الموجودة فيها إلى إعاقة قدرتنا على العمل، خصوصا في مجال التنمية.

وينبغي أن يكون تعزيز الوضوح والشجاعة رائدنا في مساعينا للنهوض بالإصلاح الذي يؤدي إلى المساواة في الحقوق فيما بين الدول، بالإضافة إلى نشر الشفافية والديمقراطية في الأمم المتحدة، وخصوصا في مجلس الأمن.

إن علينا أن نتغلب على الفجوة القائمة بين الأحكام الواردة في ميثاق الأمم المتحدة والواقع الملموس الذي نشهده على الصعيد الدولي. وعلينا ألا نتغاضى أو نشعر بالرضا حيال أنصاف الحلول؛ بل يجب أن نتحلى بالروح الإبداعية وبالجسارة. ولنغتنم هذا الزخم التاريخي المتغير.

ولا يمكن لأي منظمة أن تكون أو أن تفعل أي شيء غير ما تريده الدول الأعضاء. وبالتالي، فإن هذا هو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله أن يستمر وجود الأمم المتحدة ونحن على مشارف الألفية الثالثة، فهي أداة لا غنى عنها للمجتمع الدولي، وهي الأداة التي نحتفل بها اليوم والتي نوصي بها الأجيال المقبلة.

الرئيس شكر رئيس جمهورية الرأس الأخضر على بيانه؛ واصطحب فخامة السيد أنطونيو ماسكارينهاس مونتيرو، رئيس جمهورية الرأس الأخضر، من المنصة.

خطاب سعادة الأونرابل بيل هايدن، الحاكم العام لأستراليا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية العامة بعد ذلك إلى خطاب يلقيه سعادة الأونورابل بيل هايدن الحاكم العام لأستراليا.

اصطحب سعادة الأونورابل بيل هايدن، الحاكم العام لأستراليا، إلى المنصة

السيد هايدن (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إنني أقف اليوم هنا أمام ممثلي جميع دول العالم تقريبا، وأنا أدرك تمام الإدراك أن العالم اليوم يختلف تماما عن

العالم الذي أنجب الأمم المتحدة قبل ٥٠ عاما. فعندما كان المندوبون في سان فرانسيسكو يستعدون في حزيران/يونيه ١٩٤٥ للتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة، كانت معظم بلدان أوروبا والعديد من بلدان آسيا تقف بين حطام الحرب - وكان هناك أكثر من ٤٨ مليونا من البشر قد لقوا حتفهم، بينما كان الناجون من أكبر صراع في تاريخ الإنسانية يتساءلون عما يمكن عمله للحيلولة دون تكرار حدوث مثل هذه الكارثة.

وكانت إجابتهم هي إنشاء منظمة تسعى إلى تكريس القيم العالمية المتمثلة في التسامح، والتقدم الاجتماعي، واحترام الكرامة الإنسانية في إطار آلية دولية؛ وتضمن تجنيب جميع الشعوب وجميع الأمم - كبيرها وصغيرها - ويلات الحرب، وتهيئ الظروف اللازمة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

ولم يستطع مؤسسو الأمم المتحدة أن يحولوا دون نشوب الحرب تماما، سواء في زمانهم، أو في زماننا مع الأسف. ولكن الخمسين سنة الأخيرة لم تشهد مرة أخرى نشوب صراعات عالمية، ولعل الفضل يعود في ذلك بقدر غير قليل إلى الأمم المتحدة. وتحقق في تلك السنين تقدم لم يسبق له مثيل في مجموعة واسعة من المجالات، يعزى بعضه مباشرة إلى العمل الذي تقوم به الأمم المتحدة، ولكن معظمه لم يجلب للمنظمة سوى قدر ضئيل من التقدير.

ولعبت الأمم المتحدة دورا حاسما في السعي من أجل تحديد الأسلحة وفي تطوير الهياكل الأساسية للنظام العالمي للضمانات النووية وفي تعريف وتحديد حقوق الانسان. وقد فعلت الأمم المتحدة الكثير في مجال النهوض بالتقدم الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، وفي العمل على تحسين مركز المرأة، وتقديم الإغاثة الانسانية والإغاثة في حالات الكوارث، والتصدي بصورة مباشرة وبنجاح ملحوظ لمشاكل صحية عالمية. ولعبت الأمم المتحدة دورا رئيسيا في إنهاء الاستعمار وفي تمكين مئات الملايين من الناس من ممارسة حقهم في تقرير المصير، وكان ذلك إنجازا من أعظم إنجازاتها.

وأنا أتذكر بفخر إسهام استراليا في إنشاء الأمم المتحدة، نظرا للدور الرئيسي الذي قام به وزير الخارجية الاسترالي حينذاك السيد هيربرت فير إيفات. وبينما كان الهدف الرئيسي الذي تصورته استراليا للأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ هو إنشاء نظام يمكن من خلاله تسوية المنازعات بين الدول تسوية سلمية وفقا لقيم ومبادئ قانونية دولية مقبولة، حرص السيد إيفات على أن يبرهن بالحجة الدامغة على أن النشاط السياسي للأمم المتحدة لن يكون كافيا في حد ذاته للحيلولة دون نشوب نزاعات في المستقبل. وعلى أنه يتعين معالجة الأسباب الجذرية للمشاكل العالمية إذا كان المراد ضمان السلام والاستقرار.

وتؤمن حكومة استراليا، أنه بينما تغيرت طبيعة التهديدات الموجهة للأمن والاستقرار العالميين تغيرا جذريا منذ بدء سريان الميثاق قبل خمسين عاما، فإن الميثاق لا يزال صالحا اليوم كما كان في عام ١٩٤٥. وكل ما نحتاجه لتوجيه الأمم المتحدة في الألف سنة القادمة هو إعادة التأكيد على أهدافه ومقاصده.

والتحديات التي تواجهها الأمم المتحدة الآن وفي القرن المقبل، هي أن تعيد إدماج وظائف المنظمة على النحو الذي توخاه المؤسسون حتى يمكن تجنب التقسيم العقيم والجامد لمسائل السلام والأمن، ومسائل التنمية، ومسائل حقوق الانسان والعدل. وكما أدرك السيد إيفات وغيره من المؤسسين، فإن السلام الدولي، وربما كان من الأنسب أن نقول كذلك في عصرنا السلام داخل الدول، لا بد أن يقوم على ربط لا ينفصم بين مفهوم السلام والأمن، ومفهوم التنمية. فإذا لم تلب الاحتياجات الانسانية إلى الكرامة والحرية، سيكون من المستبعد أن تفضي كل المكاسب المادية التي يمكن تخيلها، مهما عظمت، إلى سلام مستدام. والسلام بدون الحرية وبدون الكرامة وبدون حقوق الإنسان الأساسية هو سلام بائس وعقيم وفي أفضل الفروض، سلام مؤقت.

وتثير عملية التغيير والتكييف في الأمم المتحدة تحديات جديدة تتطلب حلولا مبتكرة. ولا يمكن للأمم المتحدة أن تفعل أكثر مما تسمح لها به دولها الأعضاء، والأمم المتحدة التي يعاد إدماجها وتنشيطها ينبغي ألا تكون فحسب رائدة فكر جديد لدى دولها الأعضاء بل أن يتجسد فيها، هي أيضا الفكر الجديد. ولا بد أن تُراعى في السير إلى الأمام هذه العملية ذات الاتجاهين.

وفضلا عن ذلك، فعلينا ألا ننسى أننا إذا أردنا للأمم المتحدة أن تعمل بالطريقة التي نريدها، فينبغي أن تُزود بالموارد المناسبة، ويجب أن نكون مستعدين تماما أن ندفع تكاليف هذه الموارد. وهذا يعني على

المدى القصير أن على الدول الأعضاء أن تدفع اشتراكاتها بالكامل وفي الوقت المحدد. ولكن للأسف هناك دولا أعضاء عليها متأخرات لا لأنها غير قادرة على الدفع ولكن لأنها غير راغبة فيه. وفضلا عن ذلك ترى حكومة استراليا أننا إذا كنا سنعالج مشكلة كيف ندفع تكلفة الأمم المتحدة على المدى الطويل فعلينا أن ننظر بجدية في الخيارات المطروحة لاستكمال إسهامات الدول الأعضاء بمصادر تمويل خارجية. وللتغلب على أزمة الأمم المتحدة المالية الحالية والتي من المرجح أن تستمر، يلزم التزود بالتفكير البعيد النظر والمبتكر لدى دراسة مشكلة تمويل الأمم المتحدة برمتها.

وينبغي أن يكون الاحتفال بالعيد الخمسين مناسبة لكي نبت فيما ينبغي أن نفعله للأمم المتحدة - وليس فيما لا يمكننا أن نفعله. علينا أن نعمل بروح تعاونية وبحسم وبسرعة لكي نشق طريقا نحو المستقبل بحيث نضمن أن تَرث الأجيال المقبلة عالما خاليا من التهديد بالحرب ومن لعنة الحاجة والاجحاف - عالما ينطوي على توكيد حي للكرامة الأساسية التي لا تنتزع، ولقيمة الانسانية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر الحاكم العام لاستراليا على بيانه.

اصطحب سعادة الأونورابل بيل هايدن، الحاكم العام لاستراليا من المنصة

خطاب فخامة السيد أنغي - فيليكس باتاسي، رئيس جمهورية افريقيا الوسطى

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب فخامة السيد أنغي - فيليكس باتاسي، رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى.

اصطحب فخامة السيد أنغي - فيليكس باتاسي، رئيس جمهورية افريقيا الوسطى، إلى المنصة.

الرئيس باتاسي (ترجمة شفوية عن الفرنسية): لا أستطيع أن أسيطر على مشاعري في هذه المناسبة الاستثنائية، التي تجتمع فيها أمم العالم هنا لكي تتأمل، مع الكثيرين غيرنا الذين تكلموا من قبل، في الطريق الطويل الذي اجتزناه منذ التوقيع على الميثاق في سان فرانسيسكو.

واليوم، وبمناسبة الاحتفال بالعيد الخمسين لمنظمتنا ذات التاريخ الحافل والتجارب المشهودة يحمل المجتمع الدولي بأكثر من أي وقت مضى أن يستخلص الدروس الضرورية ليبني عليها أملا جديدا، يحقق من خلاله قبل كل شيء المخطط الكبير الذي قصد لمنظمتنا أن تخدم به مصالح شعوبنا.

وفي ضوء الانجازات الأخيرة، نود أن نشيد هنا بمثابرة أسلافنا، تلك المثابرة التي أفضت إلى تفكيك الفصل العنصري، وأدت على الأخص إلى ظهور بصيص من الأمل في تحقيق تسوية نهائية للصراع الاسرائيلي الفلسطيني. وأملنا أن يحدث ذلك أيضا بالنسبة لمختلف الصراعات الكامنة منها أو العلنية التي تستصرخ الأمم المتحدة بعرضها على المجتمع الدولي الوحشية والفظائع التي ما زلنا نشهدها للأسف ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين.

ولهذا يحق لنا أن نتصور أن انتهاء الحرب الباردة ينبغي أن يؤذن بانتهاء حقبة ومقدم عالم جديد يتسم بالتسامح والانسانية والتضامن ومن ثم يمكن أن يسود مزيد من العدالة والسلام بين الشعوب والأمم.

ولذا، فلا بد من التأكيد على أنه يبدو مجحفا لبعض الدول أن ترى منظمة تريد أن تكون عالمية وديمقراطية تستبعد دولا أخرى من هيئات صنع القرار فيها. ولذا يصبح من الأهمية العاجلة بمكان توسيع عضوية مجلس الأمن وتحقيق اللامركزية في الأمم المتحدة حتى تتحسن الاستجابة لمشاعر الشعوب التي تتكون منها المنظمة.

إننا نحيي الأمم المتحدة لجهودها من أجل دعم جميع حالات الانتقال إلى الشرعية الدستورية، ولا سيما موقفها الذي لا يتزعزع في معارضة أي رغبة في إرجاع الدكتاتورية، سواء كانت مدنية أو عسكرية أو شبه دستورية أو أتوقراطية.

ونوجه انتباه المجتمع الدولي إلى الجهود الخاصة جدا التي نود أن نرى بذلها لصالح افريقيا. فالواقع أنه إن لم يكن من الممكن تحقيق التنمية المستدامة بدون ديمقراطية، فلا يمكن بالمثل تحقيق الديمقراطية بدون التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولذا فقد عقدت افريقيا العزم على اتباع طريق الديمقراطية. واليوم، بأكثر من أي وقت مضى، يجب على المجتمع الدولي أن يعبئ جهوده لتشجيع قيام نظام اقتصادي دولي جديد

يحقق كرامة الإنسان، ويعزز جهود افريقيا للتغلب على العقبات التي تواجهها، ألا وهي نقص تمثيل افريقيا في المؤسسات؛ وقلة المشاركة في التجارة الدولية؛ وضعف قدراتها على الاستثمار بسبب أعباء مديونيتها الداخلية والخارجية؛ وقبل كل شيء، تكلفة إنشاء مؤسسات جديدة في الدول التي أكملت توا بنجاح انتقالها إلى الديمقراطية.

وهذا هو السبب الذي يدفعني إلى تكرار إبداء الرغبة التي أبديتها في الكلمة التي ألقيتها هنا في عام ١٩٩٤، في أن نرى إعداد خطة مارشال حقيقية من أجل تنمية افريقيا يجري بها دعم إيمان شعوبنا الذي لا رجعة فيه بالديمقراطية.

إننا نتعهد من جديد للأمين العام السادس للأمم المتحدة بدعمنا الثابت لما يقوم به من أعمال، وبإيماننا الصادق بالأمم المتحدة، التي تكفل السلام العالمي والأمن والرفاه في العالم. ونود أيضا أن نشهد مزيدا من التصميم على التصدي للظلم، ومزيدا من التطبيق الصارم للديمقراطية في الحفاظ على الرسالة العالمية لمنظمتنا، ولا سيما بوضع حد للتوترات بين الصينيين والكوريتين.

فلتعش منظمتنا المشتركة، وليكن القرن الحادي والعشرون أكثر سلما وتأدية لتحقيق التقدم من أجل البشرية جمعاء.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس جمهورية افريقيا الوسطى على بيانه.

اصطحب من المنصة فخامة السيد أنغي فيليكس باتاسي، رئيس جمهورية افريقيا الوسطى

خطاب سعادة السيد موكار تشولبو نباييف، رئيس المجلس التشريعي للجمهورية القيرغيزية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ستستمع الجمعية الآن إلى كلمة سعادة السيد موكار تشولبو نباييف، رئيس المجلس التشريعي للجمهورية القيرغيزية.

اصطحب إلى المنصة سعادة السيد مكار تشولبو نباييف، رئيس المجلس التشريعي للجمهورية القيرغيزية

السيد تشولبو نباييف (ترجمة شفوية عن الروسية): إنه لمن دواعي الشرف العظيم لي أن أمثل بلدي في هذه الدورة التاريخية للجمعية العامة للأمم المتحدة. لقد أنشئت المنظمة لاستخلاص العبر من الأخطاء المأساوية التي حدثت في الماضي حتى يتسنى لنا حشد قوتنا لمنح البشرية المستقبل الذي تستحقه.

إننا كممثلين لشعب قديم ودولة فتية، إذ نفكر في تاريخنا نحن وفي الجهود التي بُذلت على مدى نصف قرن لإقرار تقنين جديد للتعاون الدولي، نعرب اليوم عن امتناننا العميق للآباء المؤسسين للأمم المتحدة. فبفضل الجهود التي بذلوها تمكن المجتمع العالمي بنجاح من وقف حلقة الحروب العالمية المأساوية. واليوم لا تنصب مناقشاتنا على مشاكل الحروب العالمية بل بالأحرى على التنمية العالمية.

وعلى الرغم من إننا نسمع النقد يوجه للأمم المتحدة من اتجاهات شتى، فإننا متحدون في التزامنا بأهدافها ومبادئها. وهذا يبين أن الأمم المتحدة هيئة حية وأننا جميعا في حاجة إليها.. ودعونا إذن نوحد جهودنا حتى نجعلها أكثر فعالية واستجابة للتحديات المعاصرة التي تواجه البشرية.

إن بلدي يقدر تماما الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة في تقديم الدعم إلى البلدان التي لم تنل استقلالها إلا مؤخرا. وإننا نرى مستقبلنا مرتبطا بالمجرى العام للتنمية العالمية. وقد اخترنا مسار الديمقراطية والإصلاح الاقتصادي الجذري. ويجري في الوقت الحاضر التحضير للانتخابات الرئاسية في بلدي، وفقا للمبادئ الديمقراطية. وهذه الخطوة تؤكد على الإيمان بالمثل العليا المتمثلة في الحرية والديمقراطية.

وإننا لنشعر بالعرفان للجميعة العامة لما قدمته لنا من دعم في الاحتفال هذا العام بالذكرى السنوية الألف لملحمتنا الوطنية عن "ماناس" التي تعبر عن الرؤية الإنسانية لشعبنا التي تنسجم مع المُثل العليا للأمم المتحدة. ونظرا لهذا الدعم، يهدي شعب بلدي وحكومته إلى الأمم المتحدة تمثالا لبطلنا الوطني "ماناس". وستقدم هذه الهدية إلى الأمين العام، السيد بطرس غالى، كرمز لآمالنا في تحقيق التضامن والأخوة بين شعوب العالم.

إن العالم قد تغير تغيرا جذريا في الخمسين عاما الماضية، ونعتقد أنه سيسلك سبيل التضامن، والثقة المتبادلة، والتسامح، والتعاون. وفي هذا السياق، ينبغي إعادة هيكلة منظمتنا لمواجهة تحديات الحقبة الجديدة اللاحقة للحرب الباردة. ونؤيد الاقتراحات التي أبديت هنا بشأن توسيع عضوية مجلس الأمن، والتي تهدف أساسا إلى زيادة فعالية هذه الهيئة الهامة. ولئن كنا نشيد بدور البلدان النووية والبلدان القوية من الناحية الاقتصادية، في حل مشاكل الأمن والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، فإننا لا نؤيد تحويل المجلس إلى ناد للأثرياء والأقوياء. فالقوة المعنوية، إلى جانب الاعتبارات الأخرى، لا بد أن يكون لها أثرها الحتمي في عمل المجلس.

إننا نشاطر البلدان الصغيرة في المجتمع العالمي مشاعرها. فإن مفتاح المشكلة يكمن هنا في إعادة التأكيد على مبدأ التكافل في العالم. فلا يمكن للبلدان الكبرى أن تنعم بالرخاء المادي والروحي إلى أن تعترف بأنها تمثل جزءا من نفس العالم الذي تعيش فيها البلدان الصغيرة. فهذا الجمع المنطقي بين الواقعية والمثالية هو الأساس الصالح للتفاهم المتبادل والاتفاق في المستقبل.

نعم، إن الأمم المتحدة بعيدة اليوم عن المثالية. والسبب الرئيسي الذي حال دون قيام حرب عالمية هو الخوف من وقوع كارثة نووية. ولكن لا يزال علينا أن ندرك الكارثة المحيقة بالإنسانية والناجمة عن التمادي في التعصب في علاقاتنا المتبادلة، وعن إقصاء الغير والأنانية الوطنية. إن السلام والرخاء لا يتجزآن الآن. ولا يمكن توقع تحقيق سلام عالمي دائم مع استمرار العوامل التي تدعو إلى الكراهية والتعصب والصراع. وفي لب الكثير من الكوارث تكمن مسببات للانفجار من قبيل الفقر، والشعور بجرح الكرامة الوطنية، والتوترات الاجتماعية والنفسية.

وفي هذا الصدد نود أن تصبح الأمم المتحدة آلية دولية لمنع الكوارث لا آلية تواجه نتائج هذه الكوارث. وعندما نثير قضية الرفاه العالمي لا يمكننا أن نتجاهل الجانب الشامل للتعاون الإقليمي. فمشاكل البيئة والأمن والاتجار بالمخدرات تحتاج إلى جهود متضافرة من جميع الأطراف المعنية. وبلدي على استعداد للتعاون في هذه الجهود مع الأمم المتحدة ودولها الأعضاء.

إن قوة الأمم المتحدة أنما تكمن فينا نحن دولها الأعضاء. وتعتمد كفاءة المنظمة وسلطتها على إرادتنا وثقتنا وتأييدنا السياسي ودعمنا المادي وعلى الموارد البشرية الماهرة. وبلدي كعضو جديد على استعداد للعمل على أن يجلب للأمم المتحدة في الخمسين سنة القادمة روح المودة وحسن النية والطاقة والحماسة والمعرفة والخبرة. إننا نؤمن بالأمم المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس المجلس التشريعي للجمهورية القيرغيزية على بيانه.

اصطحب سعادة السيد موكار تشولبوبنابيف، رئيس المجلس التشريعي للجمهورية القيرغيزية من المنصة

خطاب سعادة السيد داهوكو بيريه، رئيس الجمعية الوطنية لتوغو

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية العامة الآن إلى بيان سعادة السيد داهوكو بيريه، رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية توغو.

اصطحب سعادة السيد داهوكو بيريه، رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية توغو إلى المنصة

السيد بيريه (ترجمة شفوية عن الفرنسية): في هذه المناسبة الجليلة التي يحيي فيها مجتمعنا ذكرى الشخصيات البارزة التي أقامت الأمم المتحدة التي نحتفل الآن بالذكرى الخمسين لإنشائها أود، بالنيابة عن رئيس دولة توغو، فخامة غناسينغبي اياديما، أن أنقل لكم تحياته، وأن أعرب عن السعادة والفخر الصادق اللذين أشعر بهما عندما أتكلم باسم توغو. وأهمية هذا الحدث العظيم، الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، تجعله جديرا بأن نحتفل به في هذا الاجتماع التذكاري الخاص.

هذا الحدث له أهمية خاصة بالنسبة لبلدي، وذلك لسببين: أولا لأن توغو التي كانت تحت وصاية الأمم المتحدة في الماضي تدين للأمم المتحدة إلى حد ما بحصولها على السيادة الدولية. ومن هنا كان من المناسب أن نحتفل بهذه الذكرى احتفالا خاصا، وهذا ما دعا إلى مشاركتي في هذا الحفل الرسمي بالنيابة عن رئيس دولتنا. إن شعب توغو ورئيسها يودان أن

يعربا عن تقديرهما العميق للمجتمع الدولي للدعم القيم الذي قدمه لتوغـــو فـــي كفاحهـــا لتأكيد هويتها وشخصيتها ولكي تحقق مصيرها بالحصـــول علـــى استقلالها.

وفي هذه المناسبة الجليلة يجدد بلدي التزامه الثابت بمقاصد ومبادئ الأمم المتحدة. فهذا الاجتماع الموقر يوفر لنا الفرصة للتفكير في المشاكل الرئيسية التي يواجهها العالم. وإذ تأتي هذه الذكرى الخمسين بعد انتهاء الحرب الباردة فإنها توفر للدول الأعضاء فرصة لتعزيز أواصر الصداقة والتضامن بين شعوبها بحيث يظهر نهج جديد في العلاقات يقوم حقا على استقلال الدول والمساواة فيما بينها. ولذلك ينبغي من الآن فصاعدا أن نطور هذه العلاقات باعتبارها جزءا من شراكة دينامية تقوم في أساسها على الاستقلال.

والنظرة العامة السريعة إلى أنشطة منظمتنا في الخمسين سنة الماضية تبين لنا أنه لئن كانت هذه المنظمة قد مكنت العالم من أن يتجنب نشوب حرب عالمية على نطاق مماثل لنطاق الحربين الماضيتين اللتين صدمت آثارهما الإنسانية، فإن هذه المنظمة لم تحقق آمالنا سواء في ميدان حفظ السلام أو في ميدان التنمية الاقتصادية والاجتماعية. والواقع أنه على الرغم من الموارد الضخمة التي وظفت لصيانة واستعادة السلم والأمن على الصعيدين الإقليمي والدولي، فإن هذا الهدف لا يزال بعيد المنال. فالعالم يشهد صراعات مسلحة جديدة لا نرى نهاية لها. وفي ضوء الدروس المستفادة من تجربة عمليات حفظ السلام، من المهم، من وجهة نظر بلدي، أن نعزز قدرة الأمم المتحدة في ميدان الدبلوماسية الوقائية والتسوية السلمية للنزاعات.

وفيما يتعلق بالاصلاحات التي نفكر فيها، ينبغي أن نشرك في الأمر بصورة أوفى الجمعية العامة، لأنها تمثل المجتمع الدولي تمثيلا كاملا عند تطبيق طرق التسوية التي ترد في الفصل السادس من الميثاق.

وفيما يتعلق بإعادة تشكيل مجلس الأمن، يجب أن نأخذ في الحسبان مطالبات الكثير من الدول التي ترغب في أن يكون لها تمثيل منصف في تلك الهيئة لكـــي يعكس تكوينها الحقائق الدولية الراهنة، وحتى لا تظـــل إدارة السلم والأمن الدوليين بعد الآن من اختصاص الدول الرئيسية وحدها.

وإذ أنتقل إلى الناحية الاقتصادية أقول إننا يجب أن نعرب عن استيائنا لأن الجهود المبذولة حتى اليوم لم تتح مواجهة التحديات القائمة على طريق التنمية أو تحسين أحوال السكان في الجنوب. والواقع أن التقدم المحرز في بلدان الشمال، بل الاستقرار في العالم كله، لا يمكن تعزيزهما إذا لم يلتزم المجتمع الدولي التزاما أقوى بالقضاء على الفقر والبؤس والأمية.

والقضية الآن هي قضية تصحيح الاختلالات غير المقبولة في العلاقات الاقتصادية بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية وبالتالي تحقيق العدالة والانصاف.

وبالمثل يحتاج الأمر إلى التعجيل بإصلاح النظام المالي والنقدي الدولي لتحسين البيئة الاقتصادية الدولية على نحو تراعى فيه الأماني العميقة لأغلبية شعوب العالم.

ولا يمكن أن تتحقق أهداف منظمتنا بدون الدعم الاقتصادي الكافي أو بدون التضامن بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة. هذان العنصران مترابطان ويعزز كل منهما الآخر.

وهذا العالم الذي يتغير باستمرار لا يزال بعيدا عن العالم الذي يمكن أن يوفر الحد الأدنى الحيوي الذي تحتاج إليه البشرية من أجل بقائها. وعلى منظمتنا أن تضاعف جهودها لبلوغ أهدافها المتمثلة في العدل والانصاف. ولتحقيق ذلك يجب أن نستكشف ونستغل على أفضل وجه ممكن جميع الامكانيات المتاحة لدى الوكالات والمؤسسات، سواء أكانت دون إقليمية أم إقليمية أم دولية، وذلك حتى نضمن السلام من ناحية، ونضمن قيام العلاقات الاقتصادية على أساس متين من المشاركة من ناحية أخرى.

وبعد خمسين عاما لا بد أن نكون قادرين على أن نؤكد أنه بفضل الأمم المتحدة تغير مسار التاريخ تغيرا عميقا لصالح الإنسانية. وسيجلب هذا التغيير مزيدا من السعادة للإنسانية إذا ما تكيفت الجهود التي تضطلع بها الأمم المتحدة مع السياق الدولي الجديد. هذا هو الطريق الوحيد الذي سيمكننا من انجاز مهامنا النبيلة.

إن الشعوب في جميع أنحاء العالم، إذ تثني على العمل الكبير الذي أنجزته الأمم المتحدة لتحقيق السلام والتضامن بين الشعوب، تتوقع من الأمم المتحدة أن

تفي في الخمسين سنة القادمة، بطموحاتها على نحو أفضل مما فعلت في الخمسين سنة الماضية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية توغو على بيانه.

اصطحب سعادة السيد داهوكو بيريه رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية توغو من المنصة

خطاب سعادة الأونورابل اوين آرثر عضو البرلمان ورئيس الوزراء ووزير المالية والشؤون الاقتصادية لبربادوس

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى بيان سعادة الأونورابل اوين آرثر رئيس الوزراء ووزير المالية والشؤون الاقتصادية لبربادوس.

اصطحب سعادة الأونورابل اوين آرثر رئيس الوزراء ووزير المالية والشؤون الاقتصادية لبربادوس إلى المنصة

السيد آرثر (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن اعتماد ميثاق الأمم المتحدة بتوافق الآراء في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بإنشاء المنظمة الدولية في سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥، يمثل لحظة من لحظات التاريخ العظيمة. واليوم نحتفل بالذكرى الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة التي جسدت آمال وتطلعات عالم دمرته الحرب. ورؤيا التعاون العالمي التي أودعت في المنظمة العالمية الجديدة نمت وترعرعت حتى أصبحت منظومة الأمم المتحدة تضم شبكة واسعة من المؤسسات التي تؤثر خدماتها للإنسانية في الحياة اليومية للناس في جميع أركان العالم.

لقد حققت الأمم المتحدة سجلا يُفتخر به من الإنجازات. وأصبحت هي أملنا الوطيد للنهوض بالسلم والأمن العالميين، فيما هي تشكل مجموعة من أحكام القانون الدولي التي تمكن من تحقيق التكافل والتعاون والاتصالات على المستوى العالمي.

وهذه المنظمة، وبخاصة عن طريق وكالاتها المتخصصة، لا تزال تنسق الجهود الدولية لمكافحة المرض والجوع والمعاناة. ولا تزال تنهض بالديمقراطية، والعدالة الاقتصادية والاجتماعية، ولتحقيق هذه الغاية أوجدت آلية عالمية لتخطيط السياسة الدولية الاقتصادية والاجتماعية.

وفي إطار عملية إنهاء الاستعمار، لم تؤمن الأمم المتحدة القضاء على الفصل العنصري فحسب، وإنما قامت أيضا بدور هام في ضمان تحقيق الاستقلال لأكثر من ٦٠ بلدا - والكثير منها، مثل بربادوس، بلدان صغيرة وضعيفة.

وبربادوس تحيي القيادة التي يوفرها الأمين العام الموقر كما تحيي العاملين معه المتفانين الذين يخدمون بتميز الرسالة النبيلة للأمم المتحدة.

وهذه الإنجازات يجب ألا تعتم رؤية المصاعب الحقيقية أو التعقد الذي تتسم به المهام التي واجهت هذه المنظمة ولا تزال تواجهها. لقد ظهرت عيوب عديدة على الطريق. وفي لحظات اليأس والإحباط، رحنا حتى نتساءل، وفي كثير من الأحيان بصوت عال، عما إذا كانت الأمم المتحدة قد خيبت ظننا، ربما ناسين أن أممنا المتحدة لا تمثل من قريب أو بعيد غير الإرادة الجماعية لحكوماتنا، التي هي في خدمتها.

وإذ نتطلع إلى الأمام، نرى أن الأمم المتحدة للخمسين سنة المقبلة يجب أن تشرع في إكمال رحلتها، وقد أصلحت وقويت من جديد، لتواجه تحديات عالم يمر بتغير عالمي صاخب. وبربادوس تؤكد مجددا التزامها بالمُثل العليا الواردة في الميثاق، التي ستكون مرشدا لنا في هذه الرحلة.

والأمم المتحدة التي يتم اصلاحها يجب أن تقيم نظاما جديدا للأمن طبقا للمبادئ الواردة في "خطة للسلام"، لتعكس الطابع المتغير لصراعات اليوم: وهي صراعات تقوم أساسا في داخل الدول قبل أن تقوم بين الدول. ويجب أن تسرع وتكثف مهمتها الإنمائية. ويجب عليها، بشكل خاص، أن تستجيب لصيحات ومعاناة فقراء العالم وتقدم العون لهم وهم الذين تثقل محنتهم على ضمير المجتمع الدولي. ويجب أن تنفذ برامج العمل الواسعة النطاق التي وضعتها مؤتمرات الأمم المتحدة المتتابعة، من ريو حتى بيجين؛ ومما يتسم بأهمية منها خاصة إعلان "بريدجتاون" الخاص بالتنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية. وإذا ما كان لها أن تفعل ذلك، يمكننا أن نتصور مستقبلا أكثر سعادة، تعيش فيه الدول في سلام،

وتزدهر فيه الثقافات المتنوعة في انسجام، وتتمتع فيه جميع الشعوب بالحرية والرفاه المادي.

ولا تزال الأمم المتحدة ملاذا خاصا للدول الجزرية الصغيرة النامية. فهذه الدول، التي تتعرض في كثير من الأحيان لضربات الكوارث سواء الطبيعية منها أو التي من صنع الإنسان، وللتخلخلات الاقتصادية الناجمة عن العولمة، تتطلع الى الأمم المتحدة لحمايتها ودعمها. وبالنسبة لبربادوس، فإن الأمم المتحدة - مع أنها لم تبلغ الكمال - لا تزال أملنا الأكبر في السلم والتنمية والعدالة الاجتماعية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس الوزراء ووزير المالية والشؤون الاقتصادية لبربادوس على بيانه.

اصطحب سعادة الأونرابل أوين آرثر، عضو البرلمان ورئيس الوزراء ووزير المالية والشؤون الاقتصادية لبربادوس من المنصة

خطاب سعادة الرايت أونرابل مانويل إسكويفل، رئيس وزراء بليز

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تستمع الجمعية بعد ذلك إلى خطاب سعادة الرايت أونرابل مانويل إسكويفل، رئيس وزراء بليز.

اصطحب سعادة الرايت أونرابل مانويل إسكويفل، رئيس وزراء بليز إلى المنصة

السيد إسكويفل (ترجمة شفوية عن الانكليزية): منذ خمسين عاما، اجتمع زعماء العالم في سان فرانسيسكو لإعلان عزمهم على إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب. وهذه الأجيال المقبلة، بما فيها جيلنا نحن، قد شهدت تقدما متواصلا في معالجة المسائل الوارد ذكرها في تلك الفقرة الافتتاحية من ديباجة ميثاقنا. ونحن نثني على النجاحات، حتى في الوقت الذي يجب علينا فيه أن نتعهد بتصحيح الأخطاء.

وعلينا أن نعترف بأن الشواغل التي كانت قائمة عام ١٩٤٥ ليست بالضرورة نفس شواغل الجيل الحالي. والموقعون الخمسون الأصليون على الميثاق لم يكن بوسعهم أن يتصوروا أن هذه المنظمة العالمية ستتكون بعد خمسين عاما من دول أعضاء يتراوح عدد سكان البلد الواحد منها بين بليون نسمة و ١٦ ألف نسمة.

ومن السهل تفهم اعتبار قضايا الحرب والتسوية السلمية للنزاعات والقضايا ذات الأولوية القصوى في ١٩٤٥. وأعتقد أن الأولوية القصوى في عام ١٩٩٥ لا توجد في ديباجة الميثاق ولا حتى في المادة ١، وإنما في المادة ٢ التي تنص على أن المنظمة تقوم على:

"مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها".

في عام ١٩٤٥، ربما كانت الدول الأعضاء تعتبر ذلك النص من قبيل تحصيل الحاصل. أما اليوم حين يجلس الكبير والقوي جنبا الى جنب مع الصغير والضعيف، فإن مبدأ المساواة في السيادة يصعب على البعض تقبله ويعتبر بالنسبة لآخرين هدفا بعيد المنال.

يجب أن نعترف بأن قضية المساواة تضع أمام هذه المنظمة قدرا هائلا من الأعمال التي لم تُنجز. ومع أن أحكام الميثاق تشير إلى المساواة في الحقوق بين الأمم كبيرها وصغيرها، من المثير للانزعاج أنه خلال هذه السنوات الخمسين لم تعمد هذه المنظمة بصورة منهجية الى تشييد صروح لتكريس المساواة. وفي كثير من الأحيان تستخدم الكلمة بطريقة بلاغية. وكما نعلم جميعا، هناك مساواة رسمية، تعني ضمنا عدم التمييز أو تيسير فرص الوصول. وهناك مساواة موضوعية، تعني ضمنا تحقق فائدة ملموسة. والمساواة بين الدول الأعضاء، حتى بمعناها الرسمي، لا تزال تعامل بشكل عام على أنها أمنية بعيدة المنال. وحتى قراراتنا المفصلة بشأن حقوق الإنسان كثيرا ما توفر المأوى لممارسات تمييزية، حتي في المجالات التي ظلت تشغلنا بأكثر من غيرها، مثل الحقوق المدنية والسياسية.

وفي عالم السياسة، رغم نجاح هذه المنظمة في تحطيم معاقل الاستعمار، يؤسفني أن الظلم الرسمي ساطع تماما في تشكيل مجلس الأمن، الذي هو أهم جهاز يعمل لصيانة السلم والأمن. وقد حان الوقت لتعديل الميثاق لنضمن الاستماع الى صوت هام هو صوت الدول الأعضاء الصغيرة وجميع المناطق الجغرافية في كلتا فئتي العضوية في المجلس.

وفي المجال الاجتماعي، بدأت المنظمة توا فقط بشكل منتظم تناول مسائل من قبيل العمالة الكاملة، والادماج الاجتماعي والفقر، في كل من السياق الوطني والدولي. ومن الواضح، أننا بحاجة إلى الاعتراف بأن المساواة الرسمية يجب أن تقوم هنا بدور هام.

لقد انصرف القدر الأكبر من نشاطنا الى تكريس المساواة الرسمية بين الدول في أمور التجارة والاقتصاد. ومع ذلك، إذا تساءلنا لماذا حدث هذا، تعين علينا أن نعترف بأن هذا المذهب لا يسعى إلى إفادة جميع الدول والشعوب، كبيرها وصغيرها، بقدر ما يتطابق مع المذاهب الاقتصادية التي ترمي إلى خدمة مصالح الاقتصادات الأكبر. ولهذا السبب، لا بد لي أن أعرب عن قلقي البالغ بشأن الضغط الذي يمارس على الدول الأصغر للمشاركة في الهرولة الى اتباع المذهب الاقتصادي الجديد المنادي بالتجارة الحرة. فحتى تحيا الاقتصادات الصغيرة التي يغلب عليها الطابع الزراعي، في عالم التجارة الحرة، لا تعتبر المساواة في الفرص الشرط المسبق الوحيد للمنافسة العادلة. والمجاز الرياضي الأكثر ملاءمة هو مجاز سباق الخيل، حيث يقع على الجواد الأقوى والأكثر خبرة حمل أكبر لتحقيق التعادل مع إمكانيات الجواد الأضعف والأقل خبرة.

ومن الواضح في ضوء ما ذكرته أن هدف تحقيق المساواة الموضوعية للأفراد والجماعات على حد سواء بعيد للغاية. ويحتمل ألا يكون هناك حتى الآن توافق واضح في الآراء، بعد مرور خمسين عاما على إنشاء هذه المنظمة، على أن جميع بني البشر وجميع الدول وجميع الشعوب قد خلقوا متساوين بحق. والواقع أنه في بعض الأوساط ما زال هذ الافتراض يعتبر بمثابة بدعة. ورغم كل ذلك ما زلنا ونحن نقترب من القرن الحادي والعشرين غير مستعدين عموما لتقبل الافتراض القائل بأن الفقر مشكلة عالمية تتطلب حلولا عالمية. بل إن كثيرين ليسوا على استعداد لتقبل أن من حق البشر والأمم أن يتحركوا قدما بثبات في المسارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي توفر المساواة الحقيقية.

إن العديد من قطاعات مجتمع العالم الأول ما زالت عند مستوى من التطور لا يسعها معه أن تقبل الالتزام الأدنى بأن مجتمعات العالم الأول يجب أن يحول بصورة فعالة ٠,٧ في المائة من الناتج القومي الإجمالي إلى المساعدة الإنمائية الرسمية. بل إن العالم المتقدم النمو لم يخصص هذا العام سوى ٠,٣ في المائة من الناتج القومي الإجمالي للمساعدة الإنمائية، وهو أدنى مستوى منذ عام ١٩٧٣. وما زال أساتذة القانون عاجزين عن تقبل فكرة أن من الممكن أن يكون هناك التزام قانوني ملزم بتقديم المساعدة الإنمائية أو التعاون الاقتصادي من أجل عالم أفضل. وكثير من أثرى أمم العالم عاجزة عن التسليم بالإلتزام الأخلاقي بمساعدة الأشد فقرا، أو حتى الاعتراف بأن استمرار ثرائها يتوقف في نهاية المطاف على نمو القوة الشرائية لأربعة بلايين ونصف بليون من البشر يعيشون في بلدان العالم النامي. ومع هذا فإن معظم الديانات والنظم الأخلاقية الممثلة هنا في هذه القاعة اليوم تعتنق مذاهب تسلم بمسؤولية الضمير الاجتماعي أو تقتضي ضميرا اجتماعيا مسؤولا. وأشاطر الأمين العام الخوف الذي أعرب عنه في "خطة للتنمية" بأن

> "التنمية كقضية مشتركة تواجه خطر التراجع عن مكان الصدارة الذي تمثله في قائمة اهتماماتنا". (A/48/935، الفقرة ٥)

والمساواة هي العمل الكبير الذي لم ينته بالنسبة للمنظمة مثلما لم ينته بالنسبة للبشرية جمعاء. ويتعين علينا، في هذا الزمان وهذا المكان، أن نجدد الالتزام بإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب بأن نعقد العزم على إكمال هذا العمل غير المنجز. وفي ذلك الصدد، لنتذكر النية الأصلية لواضعي ميثاق الأمم المتحدة، والمعرب عنها صراحة أو ضمنا حتى قبل وجود ميثاق الأمم المتحدة، في ميثاق الأطلسي وغيره من الوثائق الصادرة وقت الحرب، بأن التحرر من الخوف والتحرر من العوز عالميان وغير قابلين للتجزئة ومتكافلان ومترابطان. لذا فلنعقد العزم على إحياء وتعميم شعار المؤتمر العالمي الأخير المعني بالمرأة: "المساواة والتنمية والسلام".

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أشكر رئيس وزراء بليز على بيانه.

اصطحب سعادة الرايت اونورابل مانويل اسكويفل، رئيس وزراء بليز، من المنصة

خطاب سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الوزراء والمبعوث الخاص لرئيس دولة الامارات العربية المتحدة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الوزراء والمبعوث الخاص لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

اصطحب سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الوزراء والمبعوث الخاص لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة إلى المنصة

الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان: السيد الرئيس، يشرفني أن أنقل لكم مباركة وتحيات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وحكومة وشعب دولة الإمارات العربية المتحدة في هذه المناسبة الهامة التي تتوج مسيرة خمسين عاما منذ إنشاء الأمم المتحدة، التي يعتبر قيامها منعطفا تاريخيا هاما في حياة الأمم والشعوب من خلال مساهمتها في تأكيد حق تقرير المصير وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية واستتباب السلم والأمن الدوليين.

تولى الرئاسة السيد ديهان (رئيس وزراء بلجيكا)، نائب رئيس الجمعية العامة

إن مشاركتنا في هذه الاحتفالات تعكس بكل جلاء قناعاتنا بالدور التاريخي والهام الذي تضطلع به الأمم المتحدة في إرساء عهد جديد من العلاقات الدولية. وتعزيز الأمن والسلم، وخاصة في منطقتنا العربية التي عانت خلال العقود الماضية من حروب وصراعات عديدة استنفدت طاقاتها ومواردها المادية والبشرية، إن منطقتنا تتطلع إلى الأمم المتحدة للقيام بدور أكبر لمعالجة المشاكل والظواهر التي نجمت عنها وإيجاد الحلول الجذرية لها من أجل تحقيق آمال وتطلعات شعوبها ودولها في السلم والعدل والتنمية والاستقرار. وإن الاحتلال الإيراني للجزر الثلاث يسبب تهديدا مباشرا لأمن المنطقة، ولدولة الإمارات العربية المتحدة بالذات.

إن هذه المناسبة الهامة التي تقتضي من كافة الدول تجديد الالتزام بمقاصد وأهداف الميثاق وقواعد وأحكام القانون الدولي تجعلنا نؤكد من جديد على تصميم إرادتنا السياسية في سبيل تعزيز دور المنظمة الدولية ووكالاتها المتخصصة وزيادة فعاليتها لتحقيق الأهداف والغايات التي أنشئت من أجلها في سبيل بلوغ عالم خال من الحروب والقمع والظلم والفقر. وإننا نسجل موقفنا المبدئي ضد التطرف والإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والمتاجرة بالمخدرات، وندعو إلى تحرير التجارة الدولية من أجل التعاون العالمي.

فلتكن هذه الاحتفالات خطوة لتقييم مسيرة الماضي وانطلاقة نحو مستقبل مشرق تنعم فيه البشرية جمعاء بالأمن والاستقرار والنماء.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أشكر نائب رئيس الوزراء والمبعوث الخاص لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة على بيانه.

اصطحب سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الوزراء والمبعوث الخاص لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة من المنصة

خطاب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام للمملكة العربية السعودية

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أعطي الكلمة الآن لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام للمملكة العربية السعودية.

اصطحب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام للمملكة العربية السعودية إلى المنصة

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود: يطيب لي باسم خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، أن أهنئ سعادة السيد فريتاس دو أمارال على انتخابه رئيسا للجمعية العامة في دورتها الراهنة، التي تصادف الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء هيئة الأمم المتحدة، مما يضفي على هذه الدورة أهمية خاصة، ويجعل من انتخابه لرئاستها تعبيرا مميزا لبلاده. كما أنوه بجهود معالي الأمين العام التي يبذلها لخدمة السلام.

لقد كانت مشاعري، وأنا في طريقي إلى نيويورك للمشاركة في هذه المناسبة التاريخية، مزيجا من

الذكريات الخاصة والانطباعات العامة. فمنذ خمسين عاما قام الملك فيصل، وزير خارجية بلادي آنذاك، يرافقه الملك فهد برحلة مماثلة إلى الولايات المتحدة، حاملا توجيهات جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، مؤسس المملكة الحديثة، للمشاركة في تأسيس هذه الهيئة الدولية التي انبثقت عقب أحداث كبيرة.

كانت بلادي حينذاك قد خرجت من تجربتها في إرساء قواعد الأمن والسلام في معظم شبه الجزيرة العربية. فبعد أن نجح الملك عبد العزيز في إعادة توحيد أرجائها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية التي تنادي بالعدالة والمساواة والأخاء بين الناس، بادر إلى المشاركة في تأسيس هيئة دولية تسعى إلى ارساء نفس المبادئ على نطاق عالمي.

إن بلادي تمثل قلب العالم الإسلامي باعتبارها منبع الإسلام الذي يجعل السلام في مقدمة مبادئه السامية، كما ينبذ العنف والارهاب. ومن هذا المنطلق يكرس الملك فهد كل جهوده لكي تستمر المملكة في أداء رسالتها تجاه قضايا السلام.

لقد حققت بلادي تنمية طموحة مع المساهمة الإيجابية لإيجاد عالم أفضل. وخير مثال على ذلك سياسة بلادي البترولية المتوازنة وبرنامجها للمعونات الخارجية، حيث بلغ حجم هذه المساعدات خلال العقدين الماضيين ٧٠,٦ بليون دولار أمريكي. وقد استفادت من تلك المساعدات ٧٢ دولة نامية.

إن بلادي تؤمن بأهمية السعي المستمر لتحقيق أهداف هذه المنظمة. وقد كان لقرارات مجلس الأمن التي اتخذها في أعقاب العدوان العراقي الغاشم على الكويت أبلغ الأثر، حيث عززت الثقة بدور الأمم المتحدة الجوهري في دعم الدول التي تتعرض سيادتها للانتهاك، فقد استعادت الكويت حقوقها في الوجود والسيادة. ولا بد من التأكيد على أن المملكة تعطي أهمية قصوى لسلامة ووحدة الأراضي العراقية، ولكنها تحمل النظام العراقي مسؤولية ما يواجهه الشعب العراقي الشقيق من معاناة. ولرفع هذه المعاناة فإن على النظام العراقي تنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن بما في ذلك الإفراج عن الأسرى.

ولقد أثمر التعاون الدولي بتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط انطلاقا من مؤتمر مدريد، وإن كانت هذه العملية لم تصل بعد إلى هدفها النهائي. والفرصة ما زالت مهيأة لدفعها وخاصة على المسار السوري واللبناني، شريطة الالتزام بأسس هذه العملية لا سيما القرارات ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) و ٤٢٥ (١٩٧٨) المتعلقة بانسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة والقرار ٢٥٢ (١٩٦٨) المتعلق بالقدس الشريف، تلك المدينة التي تحتل مكانة خاصة في قلب كل مسلم. ولكي يكون السلام المنشود مبنيا على الثقة فلا بد من جعل الشرق الأوسط خاليا من أسلحة الدمار الشامل.

إن ما تتعرض له جمهورية البوسنة والهرسك من عدوان صربي يستدعي مواجهة هذا العدوان بحزم بعد أن رفض المعتدي النداءات الدولية، في الوقت الذي حرم فيه البوسنيون من حق الحصول على ما يدافعون به عن أنفسهم. وإن الرد الدولي بقيادة الولايات المتحدة وحلف الناتو كان ردا مناسبا على الرغم من تأخره.

لقد أبرزت هذه المأساة ضرورة أن لا تكون الأمم المتحدة منظمة إغاثة فحسب ولكن ينبغي أن تعود إلى دورها في تحقيق السلام المبني على العدل والمساواة، وأن لا تكتفي بإدارة الأزمات بل منع وقوعها. وإن البطء في رد الفعل جعل الأمم المتحدة تهدر مقدراتها على الفشل لا على النجاح، وعلى الموت لا على الحياة.

إن قدرة الأمم المتحدة على العطاء طيلة الخمسين سنة الماضية ودورها البناء في حشد التعاون الدولي، يجعلنا أكثر تصميما على مساندتها لكي تمضي في أداء رسالتها. وخاصة أنها اليوم أمام مفترق طرق يتحدد معه مستقبلها.

وإذا كان المعيار الأساسي لنجاحها هو مدى فعاليتها في خدمة السلام والأمن الدوليين، فلا بد من التنوبه بضرورة الالتزام بميثاق الأمم المتحدة وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية. وإن ما يأمله خادم الحرمين الشريفين، هو أن يكون احتفالنا اليوم نقطة تحول في أداء منظمتنا بما يمكنها من تحقيق أهدافها كي تنعم شعوبنا جميعا بالأمن والنماء.

وفقنا الله لتحقيق ما نصبو إليه. ويقول الحق جل وعلا: "وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان". (سورة المائدة، الآية ٢)

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أشكر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام في المملكة العربية السعودية، على بيانه.

اصطحب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام في المملكة العربية السعودية، من المنصة

خطاب سمو الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في قطر

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أعطي الكلمة الآن لصاحب السمو الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في قطر.

الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني: السيد الرئيس، يسعدني في مستهل كلمتي هذه أن أنقل إليكم تحيات حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر. كما يسعدني باسم دولة قطر أن أعبر عن ابتهاجنا بهذا الاحتفال العالمي الكبير بالعيد الخمسين للأمم المتحدة، ذلك الصرح الدولي الشامخ الذي تعلق عليه البشرية جمعاء الآمال الواسعة في بناء حاضر مستقر ومستقبل تنعم فيه الإنسانية بالسلام والرخاء.

إن دولة قطر تتطلع إلى أن تكون مناسبة هذه الذكرى منطلقا جديدا لركب الإنسانية في بناء ما تصبو إليه من عالم جديد، تتعزز فيه ثقة الشعوب بحضاراتها وتتحقق فيه أمانيها المنشودة وحقوقها المشروعة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وكرامة الإنسان. إننا نتوق إلى مولد جديد لأمم متحدة تواجه فيه بحزم أكيد وإجراءات فعالة جميع تحديات الحروب والنزاعات الداخلية والتعصب العرقي وغيرها من أسباب تخلف ركب الإنسانية، ليس فقط من خلال آليات التصدي، بل بإتخاذ إجراءات وقائية مسبقة لإزالة مسببات مثل هذه التفجيرات من خلال خطط تنموية لهذه المجتمعات في المجالين الاقتصادي والاجتماعي والعمل على محاربة الفقر ومكافحة الأمراض، وكافة أسباب التخلف ومعوقات النمو.

ولا بد لتحقيق كل ذلك من تفعيل آليات الأمم المتحدة المتمثلة في مجالسها ومنظماتها وهيئاتها المتخصصة، خاصة مجلس الأمن، والمنظمات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بمزيد من التمثيل في مجلس الأمن، وتوسيع فرص صنع القرار الدولي، وتنشيط دور الأمم المتحدة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، وإزالة السلبيات التي تحيط بمنظماتها المتخصصة في هذين المجالين، بما يخدم أهداف الأمم المتحدة، والتي تصب في النهاية في تحقيق العدالة الإنسانية، وتمكين كافة الشعوب من صنع مستقبل أجيالها، للوصول إلى عالم ينعم إنسانه بالأمن والسلام والرخاء.

لقد نالت قضية الشرق الأوسط ومسألة إحلال السلم والعدل فيه، جانبا مهما من جهود الأمم المتحدة منذ إنشائها، وها نحن اليوم نشاهد بعض ثمرات الجهود المباركة، المتمثلة في مسيرة السلام الجارية الآن والتي نرجو لها المزيد من التوفيق والنجاح في تحقيق الغاية المرجوة منها في إيجاد حل عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط.

إن دولة قطر، إذ تقدر كل التقدير ما حققته الأمم المتحدة من إنجازات، لتؤكد من جديد التزامها بدعم المنظمة الدولية لتحقيق مبادئها السامية، ولتغدو قادرة على احتضان طموحات الإنسانية.

كما أن دولة قطر، إيمانا منها برسالة الأمم المتحدة وإدراكا لدورها الإيجابي في خلق ذلك العالم الجديد المنشود القائم على مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والالتزام بها، ولا سيما مبادئ سيادة الدول وسلامتها الإقليمية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وتسوية المنازعات بالطرق السلمية، ستواصل، في حدود مواردها المتاحة، المساهمة في دعم أنشطة الأمم المتحدة، وكل ما من شأنه تحقيق رسالتها والآمال المعقودة عليها.

إننا نتطلع اليوم في هذه الذكرى المجيدة الى أمم متحدة جديدة، قادرة على ترجمة الأهداف التي أنشئت من أجلها الى واقع ملموس، حريصة على كسب ثقة كافة شعوب العالم، قادرة على ولوج مرحلة جديدة من تاريخ البشرية، مسهمة بفعالية في صنع مستقبل إنساني يرتكز على دعامتي الأمن والتنمية.

وباسم دولة قطر، أميرا وحكومة شعبا، نحيي الأمم المتحدة في عيدها الخمسين، ونناشد ممثلي ضمير

شعوب العالم دعمها والالتزام بمقرراتها، واتباع مبادئها، حتى تكون معبرة عن إرادة كافة الشعوب وحقها في الحياة.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أشكر نائب رئيس الوزراء ووزير داخلية قطر على بيانه.

اصطحب سمو الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني، نائب رئيس الوزراء ووزير داخلية قطر، من المنصة

خطاب سعادة الأونورابل بثويل باكالثيا موسيسيلي، نائب رئيس وزراء ليسوتو

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): الكلمة الآن لسعادة الأونرابل بثويل باكالثيا موسيسيلي، نائب رئيس وزراء ليسوتو.

اصطحب سعادة الأونرابل بثويل باكالثيا موسيسيلي، نائب رئيس وزراء ليسوتو، الى المنصة

السيد موسيسيلي (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد اجتمعنا هنا للاحتفال بالذكرى الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، ولنؤكد من جديد على مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وعلى التزامنا بها، وبخاصة مبادئ المساواة بين الدول في السيادة، والسلامة الإقليمية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والتسوية السلمية للنزاعات، وتجنب التهديد بالقوة أو استخدامها في العلاقات بين الدول.

لقد كانت نهاية الحرب الباردة مدعاة أمل في عالم أفضل خال من الحرب وسفك الدماء والحرمان والمجاعة والأوبئة. ونحن في ليسوتو نفهم معنى النتائج المريرة التي تخلفها الحرب وغيرها من الصراعات الشبيهة بالحروب. ومن هنا يأتي التزامنا الثابت بقضية السلام. وعلى حد قول مؤسس دولتنا، الملك موشويشو الأول، فإن:

"السلام كالمطر الذي يجعل العشب ينمو،
بينما الحرب أشبه بالريح التي تجعله هشيما."

ولأن غياب المطر يشكل خطرا دائما على بقائنا كأمة، فإننا نعتبر المطر نظيرا للسلام. وهذا يفسر التشبيه المجازي الذي استعاره مؤسس أمتنا. لذا، فإننا نهيب بجميع الأمم أن تنبذ الحرب وتحظر جميع الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل.

وإذ نحتفل بهذه المناسبة التاريخية، لا يسعنا إلا أن نفرح بما أنجزته الأمم المتحدة في لم شمل أمم العالم. إلا أن الصراعات الداخلية والدولية لم تنته بعد، وعلينا، إذن، أن نفكر مليا في أسبابها. ومعظمها، إن لم يكن كلها، ناتج من الحرمان الاجتماعي - الاقتصادي، والتعصب السياسي والديني، والاضطهاد، والتطهير العرقي، والاحتلال الأجنبي، وإبادة الأجناس، وكره الأجانب والسيطرة الاستعمارية؛ وكلها مسائل تتناقض كل التناقض مع مبادئ الأمم المتحدة ومقاصدها. وعليه، ينبغي أن يكون عزمنا المشترك العمل معا على بناء عالم خال منها.

وهذا ما يجعل ليسوتو تفخر، في هذا الصدد، بمساهمتها المتواضعة في أحد مُثل الأمم المتحدة، ألا وهو التسامح فيما بين الشعوب. فخلال أيام الفصل العنصري الحالكة، كنا نقتسم مواردنا المتواضعة مع اللاجئين من جارتنا جنوب افريقيا، دون أن نجعلهم يشعرون بأنهم غرباء. ونحن نشيد بالأمم المتحدة لا لدورها في التعجيل بزوال الفصل العنصري فحسب، بل أيضا للمساعدة المادية التي قدمتها للاجئين. وما زلنا نعتز ببرنامج الأمم المتحدة في ميدان حقوق الإنسان. وبما أن ليسوتو تخطو خطوات مطردة على طريق بناء حكم ديمقراطي، فقد التزمت بالصكوك التي تضمن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان، مثل اتفاقية حقوق الطفل، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

وستكون الدعائم الثلاث لجدول أعمال الأمم المتحدة في السنوات الخمسين المقبلة السلام، وحقوق الإنسان، وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبشر. ولا بد من أن تعزز بصفة خاصة قدرة المنظمة على إشباع طموحاتنا في تلك الميادين، وأن تعجل عملية إصلاحها المؤسسي.

إن هذا الإصلاح في رأينا أصبح ضرورة حيوية في المجالات الثلاثة التي أشرت إليها لتوي. فمجلس الأمن يحتاج الى توسيع عضويته بحيث يعبر عن

الواقع السياسي الراهن الذي تشكل فيه بلدان الجنوب السواد الأعظم من الأمم المتحدة. وعملية صنع القرار في المجلس، التي احتكرتها حفنة من الدول الأعضاء طيلة نصف قرن، لم تعد منسجمة مع سعينا الحالي الى نشر الديمقراطية داخل الدول وفيما بينها.

وبالمثل، لا بد من إعادة تشكيل الهيئات المختصة بالمسائل الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، وبالذات المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لتمكينها من الوفاء على نحو أفضل بالتزام المنظمة بالتصدي للتحديات التي تواجه الأعضاء الأقل حظا في مجتمعنا الدولي. وأخيرا، يجب أن تكون الأمانة العامة مجهزة للاستجابة بشكل فعال لمشاكل لا حصر لها تحتاج الى اهتمام الأمين العام. وتتصدر قائمة المتطلبات في هذا الصدد، توفير الموارد المالية والبشرية الكافية للأمانة.

ويجدر بنا أن نفخر بأننا استطعنا حتى الآن، من خلال عملنا الجماعي، أن نتفادى كارثة لها أبعاد الحرب العالمية الثانية. فمثل هذه الكارثة، فيما يبدو، قد لا تحدث مرة أخرى. إلا أن المستقبل الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لأغلبية البشر لا يزال قاتما. فلنكرس أنفسنا مرة أخرى لجعل الأمم المتحدة تجسيدا حقيقيا لآمال البشرية وتطلعاتها نحو عالم أفضل للجميع.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أشكر نائب رئيس وزراء ليسوتو على بيانه.

اصطحب سعادة الأونرابل بثويل باكالثيا موسيسيلي، نائب رئي وزراء ليسوتو، من المنصة

خطاب سعادة السيد عمر مصطفى المنتصر، أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي بالجماهيرية العربية الليبية

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد عمر مصطفى المنتصر، أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي بالجماهيرية العربية الليبية.

اصطحب سعادة السيد عمر مصطفى المنتصر، أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي بالجماهيرية العربية الليبية، الى المنصة

السيد المنتصر: حاولت الأمم المتحدة، خلال الخمسين سنة التي انقضت منذ إنشائها، أن تكفل للشعوب أمنها وسلامتها ونيل حقوقها، والنهوض بتنميتها والإسراع بتقدمها. ولكن نجاح المنظمة في تحقيق هذه الأغراض كان متواضعا.

وحتى في فترة ما بعد الحرب الباردة التي ارتفعت فيها التوقعات، فإن سجل الأحداث الدولية أحبط كل هذه التوقعات المتفائلة. فالعوامل المعيقة للتقدم الاقتصادي في أغلب دول العالم لم تعالج جذريا، واستمر مستوى البطالة في الارتفاع، وازداد التفسخ الاجتماعي، وتواصل التطور الرأسي للأسلحة النووية، واندلعت حروب أهلية وصراعات إقليمية شملت كل المناطق تقريبا وبشكل أظهر وكأن الكرة الأرضية قد تفجرت فجأة.

إن اخفاق الأمم المتحدة لا يرجع الى عيب في الميثاق، ولكن الى غياب الإرادة السياسية لدى عدد من الدول الكبرى، التي أرادت إما أن تبقى المنظمة عاجزة عن أداء مهامها بوقف الأموال عنها، أو أن ترضخ لضغوط تلك الدول، وتنفذ ما ترسمه لها من مخططات. وللأسف، فإن هذه القلة نجحت. فالجمعية العامة التي يجب أن تكون السلطة العليا هـُمـّش دورها وأصبحت كحائط المبكى تذرف عليه الدول الصغيرة والدول الفقيرة دموعها، وتتشاكى همومها، ولا تجد من يصغي إليها أو يكترث بشواغلها، وتركزت الاختصاصات في مجلس الأمن، الذي تحول الى ما يشبه النادي المغلق تسيطر على أنشطته المصالح الأنانية، وشاعت في أعماله المعايير المزدوجة. وقد تعدى في تصرفاته على حكم القانون وأصبح جهازا يحكم بقانون عرفي، مما أتاح لقلة من الأعضاء فيه فرض سياساتها، وتمرير مخططاتها، واستعماله كأداة لفرض العقوبات على الدول، خاصة الصغيرة منها في محاولة لقهرها وإخضاعها. والأبعد من ذلك، فإن مجلس الأمن الذي أوكل إليه أمر حفظ السلم والأمن الدوليين، تحول الى أداة للعدوان.

إن هذا الوضع لا يمكن استمرار القبول به أو التعايش معه. ولذا فإنه لا بد من تقييم أعمال المنظمة، والسعي لتعزيز دورها للنهوض بالتنمية، ومعالجة الخلل في الاقتصاد العالمي من قيود تجارية وإجراءات قسرية، وضمان أن تكون أداة لتسوية الخلافات بين الدول بالوسائل السلمية، لا بالعقوبات الظالمة. ولا بد من تدعيم إمكانياتها لمقاومة التصحر، وإزالة الألغام،

والحد من تدهور البيئة، والقضاء على ما يواجهه العالـــم مـــن مشاكل أخرى من فقر وجوع ومخدرات، وجريمة منظمة، وأمراض سارية ومستوطنة. ويجب أن تكثف الجهود للقضاء على ظاهرة الإرهاب الدولي بكافة أشكاله الذي سعت الجماهيرية ولا تزال تسعى لمكافحته حيث طلبت عقد دورة خاصة للجمعية العامة لدراسة ظاهرة الإرهاب، بما في ذلك إرهاب الدولة. ولذلك فإنه من التجني إلصاق تهمة الإرهاب ببلادي، كما جاء على لسان الرئيس الأمريكي يوم أمس. فالإرهاب ظاهرة أمريكية الأصل، والولايات المتحدة درجت على استخدامها ضد معظم الشعوب والدول، وليبيا من بينها، فقد تعرضت الى عدة مؤامرات أمريكية للإطاحة بنظامها الثوري، ولما فشلت في ذلك فرضت عقوباتها القسرية، وباشرت الاستفزازات بواسطة أساطيلها المتواجدة في البحر المتوسط، وكانت قمة الإرهاب عندما أغارت على المدن الليبية مئات الطائرات الأمريكية في جنح الظلام فدمرت البيوت، وخلفت عشرات القتلى من المدنيين الأبرياء من النساء والأطفال. وأخيرا استخدمت مجلس الأمن الدولي لفرض عقوبات جائرة على ليبيا متذرعة بخلاف قانوني عالجته اتفاقية مونتريال لعام ١٩٧١ بشأن سلامة الطيران المدني، وتسببت هذه العقوبات في وفاة وإصابة الآلاف بسبب استخدام الطرق البرية الى جانب الأضرار الاقتصادية التي تجاوزت عشرات البلايين من الدولارات.

لهذه الأسباب وغيرها، فقد بات من الضروري إصلاح الأمم المتحدة لتعمل وفقا لرغبات الدول الأعضاء بها، لا سيما مسلطا على رقاب هذه الدول وخاصة الصغيرة منها. وهذا يتطلب تحقيق إستقلالية المنظمة في وضع جدول أعمالها، واتخاذ قراراتها. وفي هذا السياق، لا بد من دعم دور الجمعية العامة في ميدان حفظ السلم والأمن الدوليين، وخاصة عندما يصبح موقف مجلس الأمن مضرا بالسلام الدولي. ولا بد من توسيع سلطات هذه الجمعية لتشمل مراقبة ومتابعة الأجهزة الأخرى، وخاصة مجلس الأمن ومحاسبته، والنظر في مدى اتفاق قراراته مع الميثاق ومع أهداف وأغراض الأمم المتحدة. ومن الضروري زيادة العضوية في مجلس الأمن، وتحقيق التوزيع الجغرافي العادل في تكوينه، وتحسين أساليب عمله، بما يضمن عدم تعامله بسياسة المعايير المزدوجة في معالجته للقضايا الدولية. وينبغي توسيع نطاق الاشتراك في عمليات صنع القرار به، ووقف انسياق المجلس وراء رغبات دول معينة في تفسيرها للميثاق، خاصة المادة (٣٩)، وضمان أن يعمل وفقا لرغبات جميع الدول الأعضاء. وقد حان الوقت لإلغاء امتياز النقض لأنه يتعارض مع مبدأ المساواة في السيادة بين الدول، ولأنه استخدم لمنع إدانة أعمال العدوان ومعاقبة المعتدي، كما استعمل مرات عديدة ضد حق الشعوب التي ترزح تحت الاستعمار في ممارسة حقها في تقرير المصير. وفوق كل ذلك فإنه لم يعد مقبولا أن تتمتع بهذا الامتياز دول ما زالت تستعمر غيرها، وتعمل على تكريس هيمنتها على مصير العالم والتحكم في سلطة القرار الدولي.

تلك هي رؤيتنا لمسيرة الأمم المتحدة، وتقييمنا لدورها، وتصورنا لما يجب أن يكون عليه لكي تتحقق أهدافها. ونحن نتطلع الى أن تكون هذه المناسبة نقطة انطلاق لأمم متحدة متحررة من القيود، ومتجددة النشاط ومكرسة لخدمة كل الشعوب، وليس لقلة من الدول التي تسعى لتسخير المنظمة لتحقيق أغراضها الخاصـــة. وعلى هذه القلة أن تدرك أن الأمم المتحدة لم تتخلص من قيود الحرب الباردة لتجد نفسها مكبلة بقيود الدول الكبرى. وإذا ما أصرت هذه الدول على أن تحرف الأمم المتحدة عن أهدافها وتستغلها لفرض سيطرتها على الدول الصغيرة والفقيرة، فعلى هذه القوى الكبرى ألا تنسى بأن هذه الدول التي كبرت الأمم المتحدة بفضلها وحققت عالميتها بانضمامها إليها، قادرة أيضا على إقامة منظمة خاصة بها بعيدا عن سيطرة وهيمنة قلة من القوى الكبرى.

(تكلم بالإنكليزية)

والآن أود أن أقتبس من شكسبير عبارات جديرة بالتأمل. فقد قال في "ماكبث"

"غدا وغدا وغدا
وكـــل غد يزحف بهذه الخطى الحقيرة يوما إثر يوم
حتى المقطع الأخير من الزمن المكتوب
وكل أماسينا قد أنارت للحمقى المساكين الطريق الى الموت والتراب."

(تكلم بالعربية)

ألا هل بلغت، اللهم اشهد.

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أشكر أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي بالجماهيرية العربية الليبية.

اصطحب سعادة السيد عمر مصطفى المنتصر، أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي للجماهيرية العربية الليبية، من المنصة

خطاب سعادة السيد دستين أرسين تساتي - بونغو، وزير الخارجية والتعاون والشؤون الفرانكفونية للكونغو

الرئيس بالنيابة (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد دستين أرسين تساتي - بونغو، وزير الخارجية والتعاون والشؤون الفرانكفونية للكونغو.

اصطحب سعادة السيد دستين أرسين تساتي - بونغو، وزير الخارجية والتعاون والشؤون الفرانكفونية للكونغو، الى المنصة

السيد تساتي - بونغو (ترجمة شفوية عن الفرنسية): بمناسبة احتفالنا بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، اسمحوا لي أن أضيف صوت الكونغو الى الإشادة الإجماعية التي وجهت هنا للآباء المؤسسين اللامعين وللعمل الهام الذي قامت به الأمم المتحدة في تصفية الاستعمار، والنهوض بحقوق الإنسان، وتدوين القانون الدولي.

تأتي هذه الذكرى السنوية الخمسين في الوقت الذي تطوي فيه صفحة سوداء من تاريخ الإنسانية، وهي صفحة الحرب الباردة. ولكن العالم لا يزال يواجه تحديات أخرى. ففي الحقيقة، أدت الرغبة الواسعة الانتشار في تحقيق توحد المجتمع الدولي على الصعيدين السياسي والمؤسسي من جهة، وعلى الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى، إلى حدوث اختلال لا يقل في حدته عن الاختلال الذي كان سائدا قبل فترة ليست ببعيدة عندما كان العالم منقسما الى قطبين.

وقد تلت المواجهة بين الشرق والغرب "حرب باردة" أخرى، أكثر ضررا بشعوب الجنوب، وخاصة هؤلاء في افريقيا الذين يسقطون يوميا فريسة الجوع والجهل والمرض.

وكان يمكن لهذه الذكرى السنوية الخمسين أن تكون فرصة للإشادة بالتقدم الذي أحرزته افريقيا في السنوات الخمسين الماضية بفضل تضامن المجتمع الدولي. وكان يمكن لهذه الذكرى السنوية الخمسين أن تكون وقتا للبهجة بأن البلدان التي كانت قبل خمسين سنة فقيرة وخاضعة للسيطرة وخاصة البلدان في القارة الافريقية، تجد نفسها الآن بين الأمم المزدهرة في كوكبنا وهو موقف طبيعي نظرا لمواردها الطبيعية الوفيرة.

وللأسف فإننا نضطر في هذه الذكرى السنوية الخمسين إلى أن نلاحظ أن الأمم ذاتها التي كانت قوية قبل خمسين سنة أصبحت أكثر قوة اليوم بفضل تمكنها من العلم والتكنولوجيا. وإن توقعات الشعوب الافريقية التي أسهمت، شأنها شأن سائر شعوب هذا الكوكب، في تحرير البشرية في المواجهتين العالميتين المسلحتين الرئيسيتين اللتين سبقتا مولد الأمم المتحدة لم تلبَّ، لأن المجتمع الدولي لم يبدِ تضامنه المناسب.

واليوم، تتيح نهاية الحرب الأيديولوجية آفاقا للتنمية الافريقية بفضل إضفاء الطابع الديمقراطي على مؤسسات بلداننا. ومع ذلك بالنسبة للعديد من البلدان الافريقية، فإن انتهاء نظام الحزب الواحد الذي أخضع سكانها للعديد من النكبات والصراعات لم يؤد إلى تهيئة ظروف لحياة سلمية مزدهرة - بل إن الأمر أبعد ما يكون عن ذلك. وإن أشكال الاستياء السياسي التي دامت وقمعت زمنا طويلا تحولت إلى حروب أهلية بل وعرقية، الأمر الذي يقوض أي فرصة لتهيئة الظروف المؤاتية للاستثمار والتنمية.

عاد الرئيس إلى تولي الرئاسة

إن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في مجموعه لا يمكنهما البقاء مكتوفي الأيدي أمام رغبة شعوبنا في نيل قدر أكبر من الحرية وقدر أكبر من العدالة وقدر أكبر من الرفاهة الاجتماعية وكذلك ـ وقبل كل شيء ـ في الوصول إلى أكبر وأهم قوة للبشرية - وهي المعرفة.

ويمكن لافريقيا عندئذ أن تصبح في ملتقى تاريخ الأمم، واثقة بأن مبادئ التضامن والمساواة والعدالة

المعلنة في هذه الجمعية، باعتبارها فضائل مقدسة وفائقة الأهمية بالنسبة لحياة الإنسان ورفاهه، ستكون في الواقع المكونات الفعالة للتعاون بين الشمال والجنوب.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير الخارجية والتعاون وشؤون الناطقين بالفرنسية للكونغو على بيانه.

اصطُحب سعادة السيد دستين أرسين تساتي - بونغو، وزير الخارجية والتعاون وشؤون الناطقين بالفرنسية للكونغو، من المنصة

خطاب سعادة الزعيم توم إيكيمي، وزير خارجية نيجيريا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): والآن أعطي الكلمة لسعادة الزعيم توم إيكيمي وزير خارجية نيجيريا.

اصطُحب سعادة الزعيم توم إيكيمي وزير خارجية نيجيريا إلى المنصة

الزعيم إيكيمي (ترجمة شفوية عن الانكليزية): سيدي الرئيس، نيابة عن رئيس دولتي، الجنرال ساني أباتشا، وحكومة وشعب نيجيريا، أزجي إليكم تحياتنا الحارة في الوقت الذي نحتفل فيه في اجتماع تذكاري خاص بنقطة الذروة للذكرى السنوية الخمسين للأمم المتحدة.

وفي رأي حكومتي، من المشروع وثبات العزيمة أن نتجاوز مشاعر الفرح بالمناسبة بأن نلقي نظرة ثاقبة على المقاصد والمبادئ التي بعثت على إنشاء منظمتنا. وإذ نفعل ذلك، من المهم أن نتحلى بالشجاعة على الاعتراف بإخفاقاتنا وتسجيل نجاحاتنا.

قبل خمسة وثلاثين عاما قُبِلت نيجيريا في المنظمة باعتبارها العضو التاسع والتسعين. وفي تلك المناسبة بيَّن رئيس وزرائنا، الحاج السيد أبو بكر تفاوا باليوا مبادئ السياسة الخارجية لدولتنا وأبرز التزامنا حيال الأمم المتحدة. وقال في جملة أمور:

"أولا، لدى نيجيريا ... رغبة في أن تحتفظ بعلاقات ودية مع جميع الدول وأن تشترك اشتراكا نشطا في أعمال الأمم المتحدة. وثانيا، إن نيجيريا، وهي بلد كبير مكتظ بالسكان ... ليست لديها على الإطلاق أية نوايا إقليمية أو توسعية. وثالثا، إننا لن ننسى أصدقاءنا القدامى، وإننا نعتز بأننا قد قبِلنا بوصفنا عضوا في الكمنولث... ولكن مع ذلك، لا ننتوي أن نتحالف كمسألة روتينية مع أي تكتل من تكتلات الدول. ونحن ملتزمون بإعلاء المبادئ التي أسِّست عليها الأمم المتحدة. ورابعا، تأمل نيجيريا في العمل مع الدول الأفريقية الأخرى من أجل تقدم افريقيا والمساعدة في جعل جميع الأقاليم الافريقية في حالة من الاستقلال المسؤول." (الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة عشرة، الجلسات العامة، الجلسة ٨٩٣، الفقرة ١٧٣)

واليوم، أقف أمام هذا الاجتماع التذكاري الخاص للاحتفال بالذكرى الخمسين للمنظمة لكي أؤكد من جديد على هذه المبادئ لسياستنا الخارجية ولكي أؤكد من جديد أيضا على التزام نيجيريا بالمقاصد والمبادئ المكرسة في الميثاق. ومن واجب جميع الدول الأعضاء، بمقتضى ميثاق المنظمة، أن تحترم حقوق جميع الدول، كبيرها وصغيرها، وأن تمتنع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها وعن الضغوط القادرة على النيل من سيادة واستقلال الدول الأخرى.

إن موضوع الحرب والسلم يواجه الأمم المتحدة منذ نشأتها. والواقع أن الآباء المؤسسين للهيئة العالمية قد آلوا على أنفسهم

> "[إنقاذ] الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي ... جلبت على الإنسانية .. أحزانا يعجز عنها الوصف."

وللأسف فإن هذه الحروب تنتشر في معظمها في البلدان النامية وقد أدت إلى تبديد طائش للموارد البشرية والمادية وتدمير للهياكل الاجتماعية والإخلال بها وموجات عاتية من اللاجئين وتشريد السكان.

إن عمليات حفظ السلام التي تقوم بها الأمم المتحدة هي من الأدوات الرئيسية للحفاظ على السلم والأمن الدوليين. وهذه العمليات تتطلب موارد ضخمة، مالية وبشرية ومادية. وقد قدمت نيجيريا إسهامات هامة في الجهود الدولية للحفاظ على السلام. ونعتقد أن عمليات حفظ السلام التي تقوم بها الأمم المتحدة قد نجحت، إلى حد كبير، في التخفيف من المعاناة

ودرء الجوع والمجاعة والمساعدة على حل الصراع. بيد أن الأسباب الجذرية للعديد من الصراعات هي أساسا أسباب اجتماعية واقتصادية. ولذلك يتعين على الأمم المتحدة أن توجِد التوازن بين الموارد المكرسة لعمليات الحفاظ على السلام وتلك المتاحة للتنمية الاقتصادية.

إن التنمية مسألة تتعلق بأحوال البشر، وبالنسبة للعديد من البلدان فإنها في الواقع مسألة بقاء. لذلك فإن "خطة للتنمية" ينبغي أن توفر تتمة مناسبة لـ "خطة للسلام". وفي التصدي لمسائل التنمية يجب أن يتوفر حس مجدد بالتعاون والمشاركة بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية. كذلك فإن الفوائد المتأتية مؤخرا من النمو في الاقتصاد العالمي ينبغي أن توزع توزيعا أكثر إنصافا فيما بين جميع البلدان. وينبغي ألا تظل بلدان الجنوب محصورة في وهدة الفقر والتخلف أو مكبوحة بفعل انخفاض أسعار السلع الأساسية والممارسات التجارية غير المؤاتية وتناقص تدفقات الموارد والقيود المفروضة على نقل التكنولوجيا والأنظمة النقدية والمالية العالمية التي لا يمكن التنبؤ بها وعبء المديونية الخارجية.

وندرك في افريقيا أن مصائرنا الاجتماعية والاقتصادية تكمن في أيدينا. بيد أنه ينبغي معالجة الحالة الاقتصادية الشاذة وغير المرضية في القارة، باعتبار ذلك مسؤولية مشتركة. لذلك ينبغي للمجتمع الدولي أن يفي على وجه الاستعجال بالتزامه تجاه افريقيا وأن ينفذ بالكامل برنامج الأمم المتحدة الجديد للتنمية في افريقيا في التسعينات.

ونحن في افريقيا ممتنون للاهتمام الذي أبداه المجتمع الدولي بالارتقاء بتجاربنا السياسية والاقتصادية، بيد أننا نود أن نذكر بأن مصير نيجيريا ينبغي أن يظل في أيدي شعب بلدنا. وفي هذا الصدد، اتخذت حكومتنا خطوات جبارة صوب إعادة هيكلة وإعادة تنشيط اقتصاد بلدنا عن طريق رفع القيود وتوفير الحوافز للاستثمار.

إن برنامج الانتقال إلى الديمقراطية عندنا يسعى إلى توسيع قاعدة الحكم وكفالة مشاركة جميع أقسام البلد. وهو ينطلق من الفرضية القائلة بأن سيادتنا لها حرمة، وبلدنا لا يتجزأ. ونحن نرى أنه لا يمكن تحقيق الديمقراطية المستدامة إلا إذا استمدت استدامتها من الظروف الاجتماعية - الاقتصادية لشعب ما، أو انبثقت من تجربته السياسية.

وفي الختام، اسمحوا لي بأن أبدي ملاحظة وهي أنه من إنهاء الاستعمار إلى عمليات السلم، ومن تعزيز السلم والأمن إلى تحقيق التنمية وإدارة البيئة وتعزيز حقوق الإنسان، كان سجل أداء المنظمة مثيرا للإعجاب. وقد حدثت أيضا إخفاقات مقلقة. لذلك نعتقد أن المنظمة بحاجة عاجلة إلى إصلاح نفسها وإضفاء الطابع الديمقراطي على أجهزتها الرئيسية، ولا سيما مجلس الأمن والمؤسسات والوكالات ذات الصلة، بغية كفالة الصفة التمثيلية والتوزيع الجغرافي العادل، والشفافية والفعالية.

وفي هذا الصدد، تؤكد نيجيريا مجددا موقف منظمة الوحدة الأفريقية القاضي بأنه ينبغي أن يكون لقارتنا عضوان دائمان في مجلس أمن بعد توسيعه وإصلاحه.

وأخيرا، يجب أن تعيد الأمم المتحدة تحديد قدرتها ودورها، فضلا عن نقل مجال تركيزها من إدارة الأزمات إلى مواصلة التنمية وإيلاء الأولوية للقانون الدولي. وفي هذا، يستطيع المجتمع الدولي دائما أن يعتمد على إسهام نيجيريا ودعمها.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر وزير خارجية نيجيريا على خطابه.

اصطحب سعادة الزعيم توم إيكيمي، وزير خارجية نيجيريا، من المنصة

خطاب سعادة الأونرابل بين ميكا، عضو البرلمان والمبعوث الخاص لرئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة الأونرابل بن ميكا، المبعوث الخاص لرئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة.

اصطحب سعادة الأونرابل بن ميكا، عضو البرلمان والمبعوث الخاص لرئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة، إلى المنصة

السيد ميكا (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يشرفني ويسرني أن أخاطب هذا الاجتماع التذكاري الخاص

للجمعية العامة بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، نيابة عن بابوا غينيا الجديدة حكومة وشعبا.

واسمحوا لي أولا أن أقدم تهاني الحارة إليكم، سيدي، على انتخابكم لرئاسة هذه الدورة الخمسين التاريخية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

بعد الإفاقة من ويلات الحرب العالمية الثانية والخراب الذي سببته المحرقة النووية، وضع الآباء المؤسسون للأمم المتحدة تصميم هذه المنظمة الفريدة المتعددة الأطراف بهدف تعزيز الوئام الدولي، والنهوض بالتنمية، وكفالة السلم والأمن العالميين. ولقد أُنجز الكثير من عمل الأمم المتحدة في نصف القرن الأول هذا. ومع ذلك، لا تزال أمامنا تحديات أعظم شأنا. وتبقى الأمم المتحدة بلا شك الكيان العالمي الوحيد القادر على تحقيق توافق دولي في الآراء بغية بث الثقة وتيسير التعاون الإنمائي الدولي. إن بابوا غينيا الجديدة تقف تحية لإنجازات الأمم المتحدة وستواصل دعم قضية الأمم المتحدة وأهدافها النبيلة.

إن نهاية الحرب الباردة تتيح فرصة نادرة للمجتمع الدولي كي يحول طاقاته وموارده نحو التنمية الإيجابية الموجهة لتلبية الاحتياجات الأساسية لشعوبنا، ومن ثم كفالة السلام والاستقرار لأمد طويل.

لقد توصلنا على المستوى الدولي إلى تحقيق توافق في الآراء بشأن عدد من النقاط الهامة، مع التركيز على القضايا الاجتماعية والاقتصادية، مما وفر زخما إضافيا لبناء الثقة على الصعيد الدولي. ومع ذلك، لم يتم بعد تنفيذ برامج العمل بكاملها. وسوف يلزم توافر التفاني والالتزام، وقبل كل شيء الإرادة السياسية والشجاعة الأدبية لتخصيص الموارد اللازمة من أجل التنفيذ الفعال للبرامج المعتمدة.

إن قوى العولمة الاقتصادية غيرت المعالم الجغرافية السياسية تغييرا عميقا، مما أتاح فرصا جديدة وأوجد تحديات جديدة. وفي حين أن للتكامل الاقتصادي العالمي جانبه الإيجابي، فإنه لا يساعد على تحقيق التنمية المتجانسة. وضعف النظام النقدي الدولي وعدم تكافؤ الممارسات التجارية يعرقلان بشدة النمو الاقتصادي للدول النامية، ويزيدان من صعوبات بلوغ القدرة التنافسية والوصول إلى الأسواق في البلدان الصناعية. والجهود الرامية إلى إنشاء آليات مناسبة لمساعدة البلدان النامية ملازمة لمسائل إيجاد الوظائف، وتحسين دخل الأسر، وتحقيق التقدم الاجتماعي.

وفي سياق عالم مترابط، تقع علينا - على هدي الإطار الذي ترسمه الاتفاقيات الدولية - المسؤولية الجماعية لإدارة الموارد وتطويرها بطريقة تفضي إلى تحقيق استدامة طويلة الأمد.

وسنتمكن من خلال تعاون دولي وإقليمي فعال من الوفاء بالتزاماتنا، بوصفنا أمناء على مواردنا البيولوجية، عن طريق اتباع سياسات واستراتيجيات تيسر التنمية المستدامة.

وفي هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ البشرية، تجبرنا الضرورات الاجتماعية والاقتصادية الملحة، المتمثلة في تزايد الفقر وتهميش العاجز والضعيف، على اختيار مسار عمل يمكّن سكان العالم من تنمية طاقاتهم إلى أقصى حد كي يتمكنوا من تأمين احتياجاتهم الأساسية وتحسين معيشتهم.

ويجب التركيز، في تخصيص الموارد على الصعيدين الوطني والدولي معا، على وضع برامج تعطي الأولوية لتطوير القدرات البشرية، وإزالة العراقيل المؤسسية والهيكلية الأساسية بغية تيسير النمو الاقتصادي المستديم والتنمية المستدامة.

ونظرا للمناخ الدولي الراهن، يشجب بلدي بشدة الأعمال التي تقوم بها بعض الدول الحائزة للأسلحة النووية، إذ تواصل إجراء تجارب على الأسلحة النووية مما يناقض روح وأهداف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التي تم تمديدها مؤخرا.

إن البحار في منطقة جنوب المحيط الهادئ تحتوي على واحد من الموارد الفريدة من الثروة البيولوجية لدى البشرية. فاستمرار التجارب النووية داخل هذه المنطقة الحساسة للغاية والهشة بيئيا لا يهدد تراثنا المشترك تهديدا مباشرا، فحسب، بل يهدد أيضا من الأساس بقاء شعب جزر المحيط الهادئ. وتصرف هذه البلدان خطوة إلى الوراء تقوض مباشرة الثقة الموضوعة في نظام عدم الانتشار النووي، وتهدد بالتالي السلم والأمن الدوليين.

ونحن نؤيد الدعوة إلى إصلاح الأمم المتحدة بغية جعلها أكثر كفاءة، واستجابة، وقدرة على تلبية المتطلبات المتعددة الأوجه الناجمة عن بيئة دولية سريعة التغير. لذلك نوافق على أن مصير الأمم المتحدة في المستقبل بين أيدي أعضائها.

بيد أنه لا ينبغي أن تتعرض عملية الإصلاح هذه للخطر من جراء ما يمليه الأقوياء. فتوافق الآراء بشأن مرامي وأهداف الإصلاح المنشود للأمم المتحدة يجب أن يكون انعكاسا لاحتياجات وتطلعات جميع الدول الأعضاء، ولا سيما الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية.

وعلى الأمم المتحدة أن تضطلع بدور محوري في وضع تصورات إيجابية لتوجيه العلاقات الدولية. وينبغي تعزيز قيم الديمقراطية، والتكامل، والتسامح، واحترام التنوع حرصا على مصالح جميع الدول الأعضاء.

وانطلاقا من هذا المنظور، تؤيد بابوا غينيا الجديدة الجهود التي يبذلها الأمين العام من أجل تحديد نموذج جديد للتنمية يؤكد على تمكين الشعوب ويركز على الأبعاد الإنسانية للتنمية وعلى تأمين الاحتياجات الأساسية للشعوب وللمجتمعات المحلية. وهذا المفهوم الإنمائي يمكن تحقيقه بفعالية من خلال إطار إدارة عالمية صالحة تقوم على مبدأي الإنصاف والعدالة.

ولا بد من تعزيز الأمم المتحدة حتى تواصل عملها في الدفاع عن حقوق المعدمين ومن لا حول لهم، وتعزز القيم العالمية التي تحتضن التنوع وتكفل السلم والأمن العالميين.

وفي الختام، اسمحوا لي أن أؤكد مجددا، بالنيابة عن رئيس وزراء بلدي، الرايت أونرابل سير جوليوس تشان، وشعب بابوا غينيا الجديدة، على مواصلة التزامنا بأعمال الأمم المتحدة وتأييدنا لها، وأن أؤكد للجمعية أننا سنبذل بعون الله قصارى جهدنا من أجل دعم مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر الممثل الخاص لرئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة على خطابه.

اصطحب سعادة الأونرابل بن ميكا، المبعوث الخاص لرئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة، من المنصة

خطاب سعادة السيد روبل علهاي، رئيس وفد جيبوتي

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد روبل علهاي، رئيس وفد جيبوتي.

اصطحب سعادة السيد روبل علهاي، رئيس وفد جيبوتي، إلى المنصة

السيد علهاي (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يسر فخامة الرئيس حسن غوليد أبتيدون أن يتقدم بالنيابة عن شعب جيبوتي بأحر التحيات إلى زملائه رؤساء الدول والحكومات، وإلى كل المجتمعين هنا للاحتفال بهذا المعلم الهام، ألا وهو الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء منظمتنا. ويجب التنويه أيضا بالقيادة الدؤوبة لأميننا العام، وبالجهود المتفانية لأمانة الأمم المتحدة التي كان تنظيمها لهذا الحدث مثاليا للغاية. ولا بد أيضا من توجيه الشكر إلى السفير بتلر، سفير أستراليا، ولجنته على العمل بجد حفاظا على أهمية هذه المناسبة.

لقد كانت الأعوام الخمسون الماضية حاسمة بالنسبة للبشرية. ونجحت الأمم المتحدة بقدر كبير خلال تلك الفترة في الحفاظ على مستوى هام من التعاون الدولي. وهذا إنجاز يستحق الذكر والتقدير. صحيح أن الأمم المتحدة، وسليفتها عصبة الأمم، أنشأهما المنتصرون في أعقاب حربين عالميتين لغرض أساسي هو الحيلولة دون تكرار كوارث مماثلة. ولكن النظرة إلى الأمم المتحدة عند إنشائها في سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥ كانت على أنها أكثر من مجرد أداة للأمن الجماعي. فكان المفروض أن تجسد الآمال والتطلعات الجماعية للبشرية وأن تكون بمثابة محفل يكون الملاذ الأخير للدول المترنحة احتضارا في الفترة القلقة التي أعقبت الحرب. كذلك شهدت الفترة الأولى اللاحقة للحرب إدراكا لضرورة ألا تقتصر الحماية على الدول - القومية بل تشمل حقوق الأفراد أيضا على النحو الذي يجسده الإعلان العالمي التاريخي لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٨.

ولقد أفضت تركة الحرب الباردة بسيطرتها الصارمة على التغيرات السياسية داخل الدول وفيما بينها إلى فترة من الصراعات الإثنية والسياسية الهامة داخل الدول. وكلفت الأمم المتحدة، غيابيا تقريبا، بتسوية هذه القضايا، فرأت أن دورها التقليدي في حفظ السلام يتجاوز حدودها حيث كانت تفتقر إلى

القرارات أو الخبرات أو الموارد التي تمكنها من مواجهة هذه الظواهر الجديدة. وكانت ولايتها لحفظ السلام في كثير من الأحوال أضعف مما ينبغي أو سيئة الصياغة أو مشوشة عمدا حتى عندما تحول بسرعة نشاطها العارض نسبيا في حفظ السلام إلى أداة رئيسية في منظومة الأمم المتحدة.

غير أن استمرار الصراع وخاصة في البوسنة والصومال قد أوهن الإرادة السياسية للأمم المتحدة للمضي في طريقها. وليس هناك شك في أن الأعمال الوحشية والتشويهات التي أصابت قطاعا كاملا من سكان رواندا ستبقى دائما هاجسا للأمم المتحدة. ومن المفارقات أننا عدنا إلى ذلك الوضع الذي لا تتخذ فيه القرارات إلى حد ما والوضع غير الفعال الذي ساد في عهد الحرب الباردة، وهو وضع يثير القلق لدى الكثيرين ممن يتطلعون آملين إلى وعد الأمن الجماعي في ميثاق الأمم المتحدة بضمان البقاء. فهل سيكون مستقبل البشرية الآن مفعما بمزيد من الحالات المماثلة للبوسنة والصومال، مستقبلا مليئا بالمنازعات الخطرة التي لا حل لها، مستقبلا تستحي فيه الأمم المتحدة من نزع سلاح المتحاربين أو حماية المدنيين الأبرياء بسبب الافتقار إلى ولايات سليمة وموارد كافية وبطبيعة الحال إلى إرادة سياسية من جانب المجتمع الدولي؟

بالنسبة لنا في القرن الأفريقي حيث ابتلينا طويلا بالكوارث الطبيعية وبقايا آثار الحرب الباردة، ظهر أخيرا بصيص من الأمل في الشفاء. ولكن مأساة الصومال لا يمكن المرور عليها مرور الكرام. إنها لا يمكن أن تذوي أو تموت موتا بطيئا، ومعها تعاني المنطقة بأسرها. إنه للغز لا حل له أن يلاحظ اليوم للأسف تغيب بلد ظل عضوا في هذه المنظمة منذ عام ١٩٦٠. فدعونا نفكر مليا في هذا الأمر الشاذ ونحن نواصل احتفالنا بهذه الذكرى الخمسين.

إن عالمنا يتحرك ويتطور بطرق لم تكن تدور تقريبا بالخلد قبل ٥٠ عاما. وقد تفككت امبراطوريات استعمارية وانتهت الحرب الباردة ودبت البشرية سعيا وراء هويات وهياكل جديدة. وتعقدت قدرة الدول على التحكم في اتجاهاتها بسبب التغيرات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية السريعة بينما تخلفت دول أخرى تخلفا كثيرا عن السباق من أجل التنمية. وأتاحت صور القلقلة المحتومة فرصا أمام كثير من الجماعات المجردة من المبادئ الخلقية كي تشعل نار السخط سعيا منها إلى السلطة. وعدنا مرة أخرى ندرك أن السلام نادرا ما يستتب دون تنمية؛ وأن الديمقراطية اسم آخر للسلام مع التنمية.

وأوجد نطاق التغيير والتنمية المرتكزة على البشر واقعا اجتماعيا جديدا، كما أوجد طلبات من الناس لم يسمع بها من قبل. ورفعت المؤتمرات العالمية الموضوعية التي عقدتها الأمم المتحدة في التسعينات صوت كثير من هذه المجموعات المكبوتة عاليا وأثارت قضاياهم ونسجت خيطا مشتركا من الاهتمام بتحسين أحوال أغلبية سكان العالم. وأصبحت المشاكل المستترة المتعلقة بالصحة والتعليم والفقر والبيئة والمرأة وحقوق الإنسان والحقوق الاجتماعية مسائل عامة صارخة لا مفر من مواجهتها وتستدعي اتباع مناهج جديدة في التعاون الدولي وإدارة شؤون الحكم.

ولا شك في أن الحياة المادية للفرد قد تحسنت خلال نصف القرن المنصرم. وتحسنت كثيرا مكافحة انتشار الأمراض وأصبحت مستويات المعيشة أعلى الآن من ذي قبل بل إن في أفريقيا، آخر قارات العالم تنطلق انطلاقا اقتصاديا، ارتفعت توقعات الأعمار فيها بنسبة ٢٥ في المائة فيما بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٩٢ وتضاعفت معدلات محو أمية الكبار لتصل إلى ٥٤ في المائة في العقدين الماضيين .

وإذا كنا بعيدين عن أن نتحول إلى عالم منتج صحيا واجتماعيا بشكل كامل فالإمكانية موجودة على الأقل.

فقبل خمسين عاما لم ينشئ الأمم المتحدة سوى ٥١ دولة. واليوم، مع "تضخم الأمم" أصبحنا ١٨٥ عضوا. وفي عالم شديد التباين من عدة وجوه لن يجادل إلا القليل في أن اصلاح الأمم المتحدة واجب إذا أريد لها أن تبقى متوافقة مع الآمال والرؤى الأساسية لمؤسسيها في تحقيق عالم أفضل. ولكنها تحتاج إلى موارد مستقرة وإلى إعادة ترتيب أولوياتها وإلى هياكل أكثر ملاءمة وأفضل تمثيلا. ولا بد أن تعطى الأولوية للاصلاح الذي يتصدى للتطورات العالمية ويعالج النقص الهيكلي في الأمم المتحدة، وإلا ستعجز المنظمة قريبا عن معالجة المشاكل العالمية الفعلية المتمثلة في المرض والجوع والفقر والتنمية والصراعات والأمن والتفكك الوطني؛ فكلها أمور لا يمكن إلا أن تؤدي إلى استمرار الفوضى والتردي على المستوى العالمي.

وباعتبار جيبوتي بلدا صغيرا فهو يؤمن إيمانا وطيدا بمنظومة الأمم المتحدة ويعتبر أن الأمم المتحدة هي أهم وسيلة اليوم لتمكيننا من صياغة نظام دولي جديد تقوم دعائمه على العدل والمساواة. إن بقاءها ضروري لرفاهنا. فلنجدد ولاءنا للحفاظ على مواصلة سير هذه السفينة الرائعة لأن عواقب التخلي عن ذلك ستكون وخيمة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس وفد جيبوتي على خطابه.

اصطحب سعادة السيد روبل علهاي، رئيس الوفد الجيبوتي، من المنصة

خطاب صاحبة العصمة السيدة أنيت ديزيل، رئيسة وفد ترينيداد وتوباغو

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيدة أنيت ديزيل، رئيسة وفد ترينيداد وتوباغو.

اصطحبت سعادة السيدة أنيت ديزيل، رئيسة وفد ترينيداد وتوباغو، إلى المنصة

السيدة ديزيل (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أنقل إلى الجمعية العامة في هذا الاجتماع التذكاري الخاص لليوبيل الذهبي التحيات وأطيب الأمنيات من حكومة وشعب جمهورية ترينيداد وتوباغو.

قبل خمسين عاما، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، كان المجتمع الدولي "مصمما على إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب"، فقرر في سان فرانسيسكو إنشاء منظمة تعمل على إقرار الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة لتحقيق سلام جديد ومقيم. وما زال هذا القرار ملائما وصالحا في عام ١٩٩٥ كما كان في عام ١٩٤٥.

وقد انضمت ترينيداد وتوباغو إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٦٢ بعد انقضاء ١٧ عاما على إنشاء هذه المنظمة. وباعتبارنا دولة صغيرة نامية رأينا في مبدأ الأمن الجماعي المنصوص عليه في الميثاق حصنا للدول الصغيرة التي يجب أن تتعزز سيادتها وقوتها بحكم القانون. واليوم كما كنا في عام ١٩٦٢ نعيد تأكيد التزامنا العميق بمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة.

وبالنسبة لترينيداد وتوباغو، كما هو الحال بالنسبة للأغلبية العظمى من الدول الأعضاء التي تتألف منها المنظمة، تعتبر مسؤوليتنا الأولى هي شعبنا: أن نتيح له مستوى معيشة لائقا ونحسن نوعية المعيشة لجميع مواطنينا بمن فيهم الشباب والنساء. ويترتب على هذا أن الحكم على هذه المنظمة في البلدان التي على شاكلتنا سيكون بقدر كبير على أساس مدى ما يمكن أن تقدمه من مساعدة لهذه الجهود. لذلك نود أن نحث على أن يحتل التعاون الدولي من أجل التنمية مرتبة الصدارة في أنشطة الأمم المتحدة.

وإذ نحتفل بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء منظمتنا، يمكن للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة أن تفخر، ويحق لها الفخر، بالعديد من منجزاتها في مجالات تصفية الاستعمار، واستئصال شأفة الفصل العنصري، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتطوير القانون الدولي، وكذلك العمل الذي لا يقدر بثمن والذي لا يعلن عنه في كثير من الأحيان في مجالات الصحة والتعليم والمساعدة الإنسانية.

والحق أنه لا بديل للأمم المتحدة. ومع ذلك فمن الحقيقي أيضا أنه بينما نواجه سلسلة ضخمة من التحديات التي يتصدى لها عالم اليوم، هناك أزمة التزام بالأمم المتحدة، أزمة ثقة في المنظمة.

فليكن هذا الاحتفال التذكاري المهيب، وهذه السنة التي نحتفل فيها بالذكرى الخمسين عونا لنا على التغلب على الصعوبات ومساعدة الأمم المتحدة على مواجهة المستقبل.

ولنتحلَّ بالإرادة السياسية والتصميم المطلوبين للنجاح.

ولنوجد روحا حقيقية للشراكة العالمية على أساس الثقة والاحترام المتبادلين، وهذا أمر أساسي في الجوار العالمي الآن.

ولتتسم مداولاتنا بشعور أكبر بالقضية وبوضح أقوى للهدف.

ولنركز اهتمامنا بصفة خاصة على الأضعف والأقل حظا من بين شعوب العالم.

ولنعقد العزم على الاستفادة من الدروس المستقاة من ٥٠ عاما من الخبرة في مواجهة التحديات العديدة والمعقدة التي نواجهها.

ولنتخلَّ عن الخوف من إعادة فحص المفاهيم والأخذ بنهج جديدة تتفق ومقاصد الميثاق ومبادئه.

ولنمد المنظمة، قبل كل شيء، بالموارد المالية والمادية المطلوبة للاضطلاع بالمهام العديدة المتنوعة والمعقدة التي يجب أن تؤديها.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيسة وفد ترينيداد وتوباغو على بيانها.

اصطحبت السيدة أنيت ديزيل، رئيسة وفد ترينيداد وتوباغو، من المنصة

خطاب سعادة السيد تويلوما نيروني سلادي، رئيس وفد ساموا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن لسعادة السيد تويلوما نيروني سلادي، رئيس وفد ساموا.

اصطحب صاحب السعادة السيد تويلوما نيروني سلادي، رئيس وفد ساموا، إلى المنصة

السيد سلادي (ترجمة شفوية عن الانكليزية): منذ ٥٠ عاما مضت كان البحث جاريا عن عالم أفضل. كانت هناك حاجة، بعد الدمار الذي خلفته الحرب، إلى تشييد بنية نظام جديد قائم على السلام والعدالة والرفاه للجميع.

والدليل الأكيد على المساعي التي نبذلها أننا تمكنا من الاجتماع هنا اليوم، بعد أن زادت عضوية الأمم المتحدة زيادة كبيرة. إن التحول الهائل في الخريطة السياسية للعالم وفي عضوية المنظمة من ٥١ دولة اجتمعت أول مرة بصفتها الجمعية العامة إلى ما يقرب من أربعة أمثال هذا الرقم اليوم، بالإضافة إلى المراقبين من الدول والمنظمات، يجعلنا نقترب من هدف العالمية.

إن بلدي، على غرار بلدان عديدة في هذه القاعة، حصل على استقلاله من خلال عملية تصفية الاستعمار التي لم يكن من المستطاع إتمامها إلا عن طريق الدور الجوهري الذي اضطلعت به الأمم المتحدة. وكانت هذه العملية إنجازا تاريخيا. إن الضمير الدولي والأسس المعنوية والسياسية التي أرسيناها تقف إلى جانبنا اليوم. وهذا أحد الإنجازات الكثيرة التي حققناها خلال الخمسين سنة الأولى والتي نعتز بها ونحن نحتفل بهذه المناسبة.

إن ساموا تصدر حكمها وفقا لتجربتها. لقد وجدنا أن عصبة الأمم غير متجاوبة معنا مما خيب آمالنا. أما الأمم المتحدة فكانت أكثر تعاطفا مع تطلعاتنا. ولا تزال الأمم المتحدة تمثل اليوم جزءا هاما من التنمية والتقدم الحديثين اللذين حققهما بلدي.

ولهذا تجدد ساموا بكل صدق في هذه المناسبة التزامها بالميثاق. ونحن نفعل ذلك بصفتنا بلدا صغيرا وبثقة دائمة في المبادئ التي كرسها الميثاق. هذه المبادئ سليمة، وما نفتقر إليه هو إرادة تطبيقها.

نحن نؤمن إيمانا راسخا بالقوة المساندة التي يمثلها القانون الدولي في دعمه لمبادئ الميثاق. وقد كانت الأمم المتحدة قوة ضرورية ومتماسكة في وضع القانون الدولي وقواعد التعاون الدولي التي تنظم الآن مجالا هائلا من الأنشطة البشرية.

وهناك تطور هام حدث في السنوات الأخيرة، وتمثل في المعدل المرتفع جدا لانضمام الدول أطرافا في الصكوك الدولية وقبولها للبرامج الدولية المعنية بالبيئة وبالتنمية المستدامة، وفي عدم انتشار الأسلحة النووية، وفي غير ذلك من المجالات.

ومع ذلك، هناك الكثير مما يجب الاضطلاع به من الوجهة العملية، امتثالا للالتزامات الواردة في المعاهدات؛ ومن الضروري أيضا تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ وغيره من برامج العمل المتفق عليها مثل برنامج عمل التنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة.

إن ساموا تتوق إلى اليوم الذي يتحقق فيه نزع السلاح بطريقة فعّالة والقضاء التام على الأسلحة النووية. وإبرام معاهدة شاملة لحظر التجارب النووية في العام القادم أمر له أولوية خاصة. ونحن نرحب بما أعلنته فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة من

اعتزامها الانضمام إلى معاهدة جعل جنوب المحيط الهادئ منطقة خالية من الأسلحة النووية. ولكن يجب أن نقول مرة أخرى لفرنسا إننا نندد بتفجيراتها النووية في المحيط الهادئ. فهي تجارب لها خطورتها وتشكل تهديدا كبيرا للصحة والبيئة في بلدي وفي منطقتنا، ويجب إيقافها. وساموا أقرب من جميع أعضاء الأمم المتحدة إلى موقع هذه التجارب.

إن السلام العالمي والأحوال المؤاتية للسلام ليست في متناول اليد. فهناك الكثيرون من البشر لا يتمتعون بالأمن. ونعتقد أن الإنفاق على الجيوش ما زال أكثر بكثير من الإنفاق على البيئة والتعليم والصحة. إن أكثر من نصف سكان العالم بلا غذاء. وبعض البلدان تحظى برخاء يزيد ثلاثة آلاف مرة عن رخاء بلدان أخرى. ولا يزال العلم والتكنولوجيا والتقدم الصناعي في أيدي حفنة قليلة.

هذه تحديات مخيفة لا بد أن تترك للغد، مع اعترافنا بأن تشخيص مشاكل العالم قد يكون أيسر من إيجاد حلول لها، وأن صياغة الحلول أيسر من حمل الجمهور على قبولها. والحلول تتجاوز قدرات الدول فرادى، ولا بد من أن تظل موضع اهتمام الأمم المتحدة وعملها.

قد يميل المتشككون إلى الرجوع عن الدعم وإلى إلقاء مسؤولية الفشل على الأمم المتحدة. ولكن من الظلم أن يتم ذلك. فسلطة التصويب ليست هنا، بل في العواصم. ولدينا الآن منظمة أنشأتها دول قليلة قبل نصف قرن، وعليها أن تستجيب لاحتياجات عدد أكبر بكثير، ولعالم، ولقوى عالمية تختلف اختلافا جذري عما سبق، بل تواصل التغيير. فلا بد من إصلاح المنظمة وكفالة الموارد المالية التي تحتاج إليها، وتعزيزها لكي تكون على استعداد للأعوام القادمة.

ولا بد من توسيع عضوية مجلس الأمن لكي تصور واقع عصرنا ولكي تعزز فعالية المجلس وشرعيته.

إن هذه بالتأكيد فرصة سانحة نقدم الشكر فيها للأمين العام ولكل معاونيه في مقر الأمم المتحدة، ولجميع موظفي الأمم المتحدة في كل أنحاء العالم، ولكل الدول الأعضاء التي تكدح في هذه القاعة وفي قاعات مماثلة كثيرة حول العالم كل يوم وعلى مر السنين.

نحن لا نقلل من أهمية نواحي الإحباط والفشل. ولكن، بعد خمسة عقود من الإنجازات، وفي عالم يبشر بخير لا حد له، تؤمن ساموا إيمانا عميقا بأن مستقبلا زاهرا ينتظر الأمم المتحدة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس وفد ساموا على بيانه.

اصطحب سعادة السيد تويلوما نيروني سلادي، رئيس وفد ساموا، من المنصة

خطاب سعادة السيد محمود أبو النصر، رئيس وفد جامعة الدول العربية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ١٢/٤٩ ألف، أعطي الكلمة للمتكلم التالي، سعادة السيد محمود أبو النصر، رئيس وفد جامعة الدول العربية.

اصطحب سعادة السيد محمود أبو النصر، رئيس وفد جامعة الدول العربية، إلى المنصة

تحتفل الدول العربية هذا العام بمناسبتين هامتين وعزيزتين عليها. ففي الوقت الذي تشارك فيه اليوم في الاحتفال بمرور خمسين عاما على إنشاء الأمم المتحدة، احتفلت بالأمس القريب بمرور نصف قرن على إنشاء جامعتها العربية، المنظمة الإقليمية العربية، التي قامت قبل أشهر قليلة من إنشاء الأمم المتحدة، والتي تضمن ميثاقها الكثير من المبادئ والأهداف التي أعلنها ميثاق الأمم المتحدة بعد ذلك بمدة وجيزة.

لقد ساهمت الدول العربية في صياغة ميثاق الأمم المتحدة، ثم شاركت في أعمالها طوال الخمسين عاما الماضية، وتتطلع اليوم مع غيرها من الدول الأعضاء إلى مرحلة جديدة، مرحلة نأمل أن تسود فيها مبادئ السلام المبني على العدل، مرحلة نعتز فيها باحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في كل مكان. نتطلع اليوم إلى مرحلة جديدة تختفي فيها مفاهيم الاستعمار القديم، ومنطق العدوان واحتلال أراضي الغير بالقوة. نتطلع ونحن نشرف على استقبال قرن جديد إلى مرحلة نسعد فيها جميعا بإقامة تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية حقيقية، مرحلة يحترم فيها الجميع ميثاق الأمم المتحدة وتنفذ خلالها كل قراراتها دون تمييز ودون معايير مزدوجة في التطبيق، مرحلة يمكن

أن يتحقق خلالها السلام العادل والدائم لجميع شعوب العالم دون تمييز أو تفرقة، مرحلة ندعم فيها الأمم المتحدة ونصلح من أدائها بما يمكنها من القيام بما ينتظر منها، خاصة في مجالات حفظ وصنع وبناء السلام والرخاء.

نتطلع إلى غد تبني فيه الأمم المتحدة على ما حققته في الفترة الماضية من إنجازات. فلا يمكن إنكار أنجازاتها في تصفية الاستعمار ونجاحها في إرساء وتقنين العديد من قواعد التعاون بين الدول في مجالات متعددة كالبيئة والفضاء والبحار وحقوق الإنسان والتجارة والحد من التسلح وغير ذلك الكثير مما لا يتسع المقام لسرده. إن أنجازات الأمم المتحدة بالأمس هي التي تعطينا اليوم الأمل، بل والعزم على تحقيق المزيد.

نحن في البلاد العربية، مع ترحيبنا بما تم من خطوات نحو تحقيق تسوية سلمية للقضية الفلسطينية ولمشكلة الشرق الأوسط فإننا ما زلنا في نفس الوقت نتطلع إلى استكمال ما تحقق من خطوات، بغية إقامة السلام العادل والدائم والشامل في منطقتنا، سلام مبني على أسس ما أرسته هذه المنظمة من مبادئ، مصرين على التصدي لمحاولات تهميش دورها الهام في المساعدة على إيجاد الحلول المنشودة. فمهما وجهنا للأمم المتحدة من نقد، لا خيار أمامنا إلا بالاعتراف بأن الأمم المتحدة كانت وستظل الإطار العالمي الذي يمكن من خلاله لكافة الدول أن تساهم في تنظيم العلاقات الدولية المبنية على العدالة والمساواة.

واليوم ونحن نقدم التهاني للأمم المتحدة، محتفلين بمرور ٥٠ عاما على إنشائها، يجب علينا كذلك انتهاز هذه الفرصة الفريدة بتواجد هذا العدد العظيم من قادة العالم، نأمل انتهاز هذه المناسبة بغية إعادة تقييم واقع المجتمع الدولي الجديد، خاصة بعد أن طرأت عليه تغييرات جوهرية في السنوات الأخيرة، مستفيدين في تقييمنا من دروس الماضي، محافظين على ما تحقق من إنجازات، متعهدين أن نهدي للقرن الحادي والعشرين "أمم متحدة" لها من العدة وآليات البناء ما يجعلها قادرة على خدمة الشعوب التي باسمها أنشئت.

وختاما، اسمحوا لي بهذه المناسبة، وبالنيابة عن الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن أقدم لكم وللسيد الأمين العام للأمم المتحدة خالص التهانئ مصحوبة بأطيب التمنيات ، مؤكدا عزم جامعة الدول العربية الأكيد على مواصلة التعاون مع المنظمة العالمية، واضعة كل ما لديها من إمكانيات في خدمة القضايا المشتركة، قضايا السلام والتنمية.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس وفد جامعة الدول العربية على خطابه.

اصطحب سعادة السيد محمود أبو النصر، رئيس وفد جامعة الدول العربية، من المنصة

خطاب سعادة السيد هانس فان دين بروك، عضو اللجنة الأوروبية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ١٢/٤٩ ألف، أعطي الكلمة لسعادة السيد هانس فان دين بروك، عضو اللجنة الأوروبية، بالنيابة عن الجماعة الأوروبية.

اصطحب سعادة السيد هانس فان دين بروك، عضو اللجنة الأوروبية، إلى المنصة

السيد فان دين بروك (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يشرفني أن أخاطب هذه الجمعية باسم الجماعة الأوروبية. وإنها لفرصة فريدة حقا لإبراز منجزات الأمم المتحدة ولإعطاء زخم جديد لعملها المستقبلي.

ومما لا شك فيه أن منجزات الماضي رائعة. فقد ساهمت الأمم المتحدة بشكل كبير في صون السلم والأمن الدوليين، واضطلعت بدور محوري في ميادين نزع السلاح وعدم الانتشار والتعاون الإنمائي. وكانت في المقدمة في النهوض بحقوق الإنسان، والقضاء على المرض، وحماية البيئة. والأمم المتحدة تضطلع أيضا بدور هام في تخفيف محنة اللاجئين وفي تقديم المعونة الإنسانية في كل أنحاء العالم. وهي تجسد بعضا من أنقى وأنبل تطلعات الإنسانية في سعيها الدائم من أجل الحرية والرخاء.

لذلك، أود أن أشيد بالأمم المتحدة وبأمنائها العامين المتعاقبين على كل ما تحقق رغم الصعوبات والعقبات العديدة.

غير أن جدول الأعمال الحالي للأمم المتحدة أصبح أكثر تشعبا واستنزافا للجهد من أي وقت على مدى

تاريخ المنظمة. فقد ترسخ عدم الاستقرار في العديد من بقاع العالم. ونشهد انبعاث النعرات القومية، والتطهير العرقي، وأزمات إنسانية لم يسبق لها مثيل، وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، بل والإبادة الجماعية. ولذا فإن العالم يحتاج إلى الأمم المتحدة اليوم أكثر من أي وقت مضى - أمم متحدة قوية وفعالة ومتوائمة مع جدول الأعمال الجديد، ولا تعوقها خلافات الماضي الإيديولوجية.

غير أن الأمم المتحدة لا يمكن أن تكون قوية وفعالة إلا بالقدر الذي يسمح به أعضاؤها. وينطبق هذا أيضا على مواردها المالية. والواقع أنه سيكون من الملائم تماما أن يواكب احتفالنا بهذه المناسبة وضع المنظمة مرة أخرى على أرض صلبة من الناحية المالية.

وكثيرا ما أعربت الجماعة الأوروبية عن دعمها الكامل لمُثل الأمم المتحدة وعملها. وعندما أنشئت الأمم المتحدة قبل نصف قرن فإنها كرست آمال الشعوب الراغبة في منع الحرب، والمؤمنة بحقوق الإنسان، والملتزمة بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي. وكان الدافع وراء الذين أسسوا الجماعة الأوروبية رؤية مماثلة. ومن هنا، كان من الطبيعي أن تنشأ شراكة وثيقة مع الأمم المتحدة.

وقد ترجمت هذه الشراكة إلى حقائق صلبة عديدة، اسمحوا لي أن أذكر بعضا منها. تعتبر الجماعة الأوروبية، من خلال مكتبها المعني بالشؤون الإنسانية، ثاني أكبر مساهم فرد وشريك تنفيذي في عمل المفوض السامي لشؤون اللاجئين. وهي من أكبر المانحين لبرنامج الأغذية العالمي. ونصف تجارة العالم الخاضعة للمعاملة التفضيلية لصالح البلدان النامية تقوم بها الجماعة. وتقدم الجماعة الأوروبية ودولها الأعضاء نحو نصف إجمالي المساعدة الإنمائية الرسمية في العالم.

ويتعين علينا الآن أن نوافق على خطة مبتكرة للتنمية. وبقدر ما يعنينا الأمر، ينبغي أن توجه هذه الخطة رسالتين قويتين. الرسالة الأولى هي الحاجة الماسة إلى جعل التعاون الدولي من أجل التنمية في بؤرة مساعينا المشتركة. وتتعلق الرسالة الثانية بتعزيز دور الأمم المتحدة وفعاليتها في مجال التنمية. وسوف ترتكز جهودنا على نتيجة المؤتمرات العالمية الأخيرة. وينبغي اعتبار النمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، وتمكين المرأة، وحماية البيئة، والمؤسسات الديمقراطية، والنهوض بكل حقوق الإنسان، المكونات الأساسية لرؤية مشتركة من أجل التنمية المستدامة.

إن لجنة الاتحاد الأوروبي عاقدة العزم على أن تعزز دعمها للأمم المتحدة. فهدفنا هو جعل المنظمة أكثر فعالية، وأكثر قدرة على تشكيل عالم أفضل وأكثر أمانا وقدرة تنفيذية على ضمان الحرية والرخاء للجميع.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر عضو اللجنة الأوروبية المتحدث نيابة عن الجماعة الأوروبية على بيانه.

اصطحب من المنصة سعادة السيد هانس فان دن بروك، عضو اللجنة الأوروبية

خطاب سعادة السيد إميل درلين زينسو، رئيس المجلس الدائم للناطقين بالفرنسية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ١٢/٤٩، أعطي الكلمة الآن إلى سعادة السيد إميل درلين زينسو، رئيس المجلس الدائم للناطقين بالفرنسية.

اصطحب إلى المنصة سعادة السيد إميل درلين زينسو، رئيس المجلس الدائم للناطقين بالفرنسية

السيد زينسو (ترجمة شفوية عن الفرنسية): لقد نظرت هذه الجمعية، منذ وقت غير بعيد، في مشروع قرار مقدم من مجموعة بلدان لغتها المشتركة هي الفرنسية، بشأن التعاون بين الأمم المتحدة ووكالة التعاون الثقافي والتقني. وقد أظهرت الجمعية، باتخاذها هذا القرار، اهتمامها بمجتمع البلدان الناطقة بالفرنسية والذي أمثله هنا اليوم. وأتقدم بشكرنا الخالص على ذلك.

وإنه لشرف عظيم لي أن أطلع هذه الجمعية على الاهتمام الدائم من جانب مجموعاتنا المشكلة من ٤٧ دولة وحكومة بمتابعة ودعم أهداف ومبادرات هذه المنظمة في إطار المجتمع الناطق بالفرنسية، فهي منظمة نشيد بها رسميا وتتجلى حيويتها اليوم بوضوح في عشية الألفية الثالثة في الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشائها.

إن جماعة الناطقين بالفرنسية تنظر إلى نفسها على أنها مكان للتضامن قبل كل شيء. إنها تجد الوحدة في تنوع عضويتها التي تمتد إلى كل قارة. إن وجودي في هذه الأمم المتحدة، التي هي محفل سام للحوار، ولا سيما الحوار بين الشمال والجنوب، يشهد بأحد الأبعاد الأساسية لهذه الجماعة، وهو أن أغلب أعضائها ينتمون إلى الجنوب. إن الهدف الرئيسي لتضامننا هو التنمية التي تعد العامل الأساسي لاستقرار الأمن في عالم اليوم.

وإننا لنرغب في أن تكون أنشطتنا متلائمة مع الأزمات التي تزعج العالم المعاصر. وإننا نكرس جهودنا في المقام الأول لتعزيز الديمقراطية، وحكم القانون، وحقوق الإنسان، إيمانا منا بأنه لا يمكن لأي مجتمع أن يتطور نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية دون إطار مستقر وقانوني صحيح للسياسة العامة. وفي هذا الصدد، فإننا نسعى جاهدين إلى توجيه جهودنا على نحو متزايد صوب منع نشوب الصراعات. وتعتزم جماعة الناطقين بالفرنسية مضاعفة جهودها في هذا المجال قريبا.

ونرغب في أن يتحقق لنا الاستعداد لمواجهة التحديات الرئيسية في القرن الحادي والعشرين، مثل تجنب إفلات زمام التبدلات الديموغرافية، أو صيانة السلام، أو حماية البيئة أو مكافحة الكوارث المروعة مثل متلازمة نقص المناعة المكتسب (الايدز) والمخدرات. إن حضورنا المؤتمرات الدولية التي نظمتها الأمم المتحدة في ريو وفيينا والقاهرة وكوبنهاغن وبيجين للتصدي لمشاكل مألوفة لنا جميعا، وكذلك إسهامنا في بناء توافق الآراء الذي تم التوصل إليه في هذه المؤتمرات ومتابعته، يشهدان على هذا التصميم.

إننا ندرك الصعوبات وحتى أوجه التناقض التي تنطوي عليها كثير من الحالات. ودعوني أذكر مثالين فقط لهذا في قارتي، أفريقيا. كيف يفوتنا أن نرى أن التحرك صوب الديمقراطية، الذي بدأ بتلهف كبير، يتعثر في ظل الصراعات التي لا تنفك تتزايد؟ وكيف يفوت المرء أن يلاحظ أن الجهود الجاري بذلها لحماية البيئة تصادف عراقيل متزايدة بفعل الجفاف، والمجاعة والتصحر التدريجي في بلداننا؟

وهذه الأمثلة تجعلنا نرى النتائج غير الأكيدة لجهودنا، ولكننا مصممون جميعا على مواصلة الجهود إذ ندرك أن المجتمع الدولي بأسره يشاطرنا هذا التصميم. وعلاوة على ذلك، فإن الأمين العام، الذي شرفنا بحضوره المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان الناطقة بالفرنسية، الذي عقد في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ في موريشيوس، أتاح لنا الفرصة لتحديد أرضيتنا المشتركة، ولتأكيد دعمنا الكامل لعمله. وأود هنا أن أشيد مرة أخرى بمساعيه، وأن نخبره بأننا نتطلع بحماس بالغ إلى أن نؤكد مجددا دعمنا له في مؤتمر القمة القادم المقرر أن يستضيفه بلدي، جمهورية بنن، في أوائل كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٥.

إن مدى اتفاق أهداف مجموعتنا مع أهداف الأمم المتحدة واضح. بل أن هذا الاتفاق قد ظهر بجلاء منذ أن دعمت جماعة الناطقين بالفرنسية أنشطتها السياسية عن طريق تنظيم اجتماعات على مستوى القمة لرؤساء الدول والحكومات. ولا بد أن تصبح هذه الأرضية المشتركة أكثر وضوحا من الآن فصاعدا. فإن البلدان الأعضاء في العالم الناطق بالفرنسية، إلى جانب المجتمع الدولي أجمع، ستستفيد من ذلك استفادة كبيرة.

ومن الصحيح أن البلدان الناطقة بالفرنسية تعتمد على التضامن فيما بينها - فأساس اتحادها يستند إلى رسالتها، المتمثلة في حركة البلدان الناطقة بالفرنسية - من أجل إنشاء كيان للتعاون يمكنه العمل كشريك موثوق به في النظام العالمي الجديد. على أن مستقبلها يظل مرتبطا ارتباطا وثيقا بمستقبل المجتمع الدولي بأسره. فالتكافل الذي تتسم به العلاقات الدولية اليوم بأكثر من أي وقت مضى يجعل تنمية البعض متوقفة على تنمية الباقين. وهذا يشمل جميع المشاكل الناجمة عن العولمة والتهميش التي أشار إليها الأمين العام باقتناع راسخ في خطابه في هذا الاجتماع التذكاري.

وبهذه الروح تستعد جماعة الناطقين بالفرنسية للقيام بدور فعّال في مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية المقرر عقده في اسطنبول في العام القادم. لأننا لا نستطيع أن نغفل قيمة هذا المؤتمر والقضايا المطروحة فيه. فالواقع أنها تمس صميم السياق الذي ستتطور فيه مجتمعاتنا في المستقبل.

وتحدونا رغبة في أن يُستغل هذا الطموح المشترك استغلالا تاما في خدمة التقدم والسلام والتنمية في العالم. وهذا هو الدور الواجب الذي تسعى جماعة الناطقين بالفرنسية إلى الاضطلاع به في أسرة الأمم. وهذا مدلول القرار الذي اتخذه رؤساء الدول والحكومات في موريشيوس بشأن الناطقين بالفرنسية والعلاقات الدولية والذي أكدوا فيه مجددا دعمهم الأكيد، إلى جانب الهيئات الدولية الأخرى، للجهود الرامية إلى إيجاد حلول ملائمة للمشاكل السياسية والاقتصادية الرئيسية التي يعاني منها العالم المعاصر، وأكدوا فيه كذلك اعتزامهم تنمية التعاون المستمر والمعزز بين الناطقين بالفرنسية وذلك جنبا إلى جنب مع تلك الهيئات وفي داخلها وأثناء المؤتمرات العالمية الكبرى.

إن هذا هو الهدف من قيام وكالة التعاون الثقافي والتقني بإقامة تمثيل مع المنظمات الدولية، في جنيف منذ عام ١٩٩١، وفي بروكسل ابتداء من العام الماضي، ومؤخرا في نيويورك مع الأمم المتحدة، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي.

ومن ثم فإن رسالتنا هي رسالة تبعث على الأمل في مستقبل الأمم المتحدة، وتعبر عن تصميمنا الكامل على المشاركة في الوعي العالمي الذي يضيء طريق الأمم المتحدة. ونهدف بذلك إلى الإسهام في القيمة العظيمة لهذه المؤسسة باعتبارها مكانا للقاء ثقافات وحضارات العالم، وكأداة ممتازة للنهوض بالسلام والتنمية في العالم.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر رئيس المجلس الدائم للناطقين بالفرنسية، المتحدث نيابة عن وكالة التعاون الثقافي والتقني، على بيانه.

اصطحب من المنصة سعادة السيد إميل درلين زينسو، رئيس المجلس الدائم للناطقين بالفرنسية

خطاب سعادة الرئيس إيميكيا أنياوكو، الأمين العام لأمانة الكمنولث

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ١٢/٤٩ ألف، أعطي الكلمة الآن لسعادة الرئيس إميكيا أنياوكو، الأمين العام لأمانة الكمنولث.

اصطحب إلى المنصة سعادة الرئيس إميكيا أنياوكو، الأمين العام لأمانة الكومنولث

السيد أنياوكو (ترجمة شفوية عن الانكليزية): منذ عقد مضى، في الاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين لإنشاء الأمم المتحدة، أكد زعماء الكمنولث في إعلانهم الصادر في ناسو بشأن النظام العالمي التزامهم بهدف تدعيم منظومة الأمم المتحدة باعتبارها الأداة المركزية لتحقيق السلام والأمن والتعاون. وفي هذه الذكرى السنوية الخمسين التاريخية، يشرفني أن أؤكد مجددا هذا الالتزام وهذا الدعم الرسميين.

إن الكمنولث يتضمن بلدانا من جميع القارات. فهو يضم أناسا من الأعراق والديانات والثقافات والتقاليد الكبرى في العالم. وتمر بلدانه الأعضاء بمختلف مراحل التنمية الاجتماعية الاقتصادية، وهو ملتقى لأكثر من ربع مجموع أعضاء الأمم المتحدة. ولذا، فإن الكمنولث أكثر من مجموعة إقليمية؛ إنه منظومة فرعية شاملة ضمن المجتمع العالمي.

والأهمية التي توليها حكومات الكمنولث للأمم المتحدة دليل على التزامها بالتعددية. وكان زعماء الكمنولث من بين أصحاب الرؤية الذين صاغوا ميثاق الأمم المتحدة ووقعوا عليه، ولا تزال بلدان الكمنولث تسهم في عمل المنظمة في مجالات هامة مختلفة، بما في ذلك عمليات حفظ السلام التي تعد بلدان الكمنولث من المساهمين الرئيسيين بالقوات فيها.

لقد بقي ميثاق الأمم المتحدة مدة خمسين عاما يوفر الالهام لكثير من الإنجازات الرائدة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، أسهمت الأمم المتحدة في عملية إنهاء الاستعمار، ووفرت أداة لحسم الصراعات واحتواء الأزمات وسهلت تطوير القانون الدولي وتوسيعه، كما وفرت سبيلا لتعبئة الاهتمام والعمل العالميين تجاه مجموعة من المشاكل العالمية، مثل مشاكل البيئة، ونزع السلاح، والتجارة والتنمية، وحقوق الإنسان.

وفي ظل المناخ العالمي لفترة ما بعد الحرب الباردة، الذي تغير تغيرا كبيرا، وجدت المنظمة نفسها مضطرة إلى اتخاذ قرارات بعيدة المدى لم يسبق لها مثيل، استجابة منها لتزايد الصراعات والنزاعات في داخل الدول. وتركز الإهتمام العالمي بحق ليس فقط على كيفية تناول هذه الحالات، ولكن على كيفية منع نشوب هذه الصراعات والنزاعات في المقام الأول، وهذا أمر بالغ الأهمية.

وقد كان من المناسب حقا ونحن نواجه التحديات الجديدة والفرص المتاحة أن

نعتبر إصلاح الأمم المتحدة وتكييفها مع حقائق العصر أمرا له أولوية ملحة. لقد قدمت اقتراحات عديدة لإجراء الإصلاحات الهيكلية والبرنامجية والإدارية في الأمم المتحدة وفي أجهزتها ووكالاتها، بما في ذلك مجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومؤسسات بريتون وودز. وعلى كل فإنه بصرف النظر عن وجاهة أي اقتراحات انفرادية معينة، فإن الضرورة الملحة الكامنة وراء هذه الاقتراحات هي ضرورة الاعتراف بأن المؤسسات والترتيبات التي صيغت منذ ٥٠ سنة مضت، في عصر الاستعمار ونتيجة لحرب عالمية مدمرة، لم تعد كافية لمواجهة متطلبات الوقت الراهن. ولهذا السبب يؤيد الكمنولث إجراء إصلاحات جادة سريعة. فوجود الأمم المتحدة القوية الفعالة أمر حاسم لبناء نظام عالمي يكون أكثر تحليا بالروح الإنسانية.

والأمم المتحدة هي المنظمة الوحيدة العالمية حقا، التي تحتفظ بها الدول الأعضاء كأمانة لصالح شعوب العالم، ونحن نؤمن إيمانا ثابتا بأن فعالية المنظمة تتصل اتصالا مباشرا بمدى الالتزام تجاهها من قبل من تتألف منهم ومدى دعمهم لها. فالتزام جميع الدول الأعضاء، بما في ذلك دول الكمنولث، بالأمم المتحدة، ينبغي أن يتجلى فيه عزم هذه الدول على تعزيز المنظمة وجعلها المنظمة القوية النشطة التي ما برحت تنادي بها.

وعلى ذلك، ففي الوقت الذي نحتفل فيه بالذكرى الخمسين لإنشاء المنظمة، تصبح المهمة الماثلة أمام الدول الأعضاء هي زيادة قدرة المنظمة على الاستجابة للمشاكل القائمة. وهذا يتطلب منا أن نعمل على تحديث منظومتها وأن نضمن وفاءنا بالتزاماتنا حيالها حتى تتمكن من مواجهة التحديات في الخمسين سنة المقبلة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر الأمين العام لأمانة الكمنولث على بيانه.

اصطحب سعادة الرئيس ايميكا انياوكو، الأمين العام لأمانة الكمنولث من المنصة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): قبل أن أرفع الجلسة أرجو من جميع الأعضاء والوفود أن يتحروا الدقة في الحضور في الموعدين المحددين غدا الساعة ١٠/٠٠ والساعة ١٥/٠٠ وكما تعرف الجمعية لدينا أطول قائمة للمتكلمين في جلستي الغد. ولذلك نرجو تحري الدقة في المواعيد غدا، بأكثر حتى من اليوم والأمس.

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٤٥